

صفر ١٤٤٦

الرقم الـ ١١٩

الصَّراط

# تاريخ الصحابة

صلى الله عليه وسلم  
والصحابه الكرام  
رضي الله عنهم



الولادة الحقيقية



عصر السحر والتخفي



بيان الانحطاط  
وسن اليأس الثقافي

## [ فهرس ]

### [ منوعات ]

- أخبار المسلمين في العالم: أحدث الأخبار في العالم الإسلامي / ٤  
خليفة الله الإنسان الكامل: الأسباب والعلل التي تؤدي إلى تسامي المجتمعات الإنسانية / ٦  
الشعر والأدب: دموع العين / ٨  
الأسئلة والأجوبة: كتابة وصية الرسول ﷺ / ١٠  
تقديم الكتاب: شهداء الفضيلة / ١٢

### [ الدراسات الثقافية ]

- الغرب وآخر الزمان: بيان الانحطاط وسن اليأس الثقافي / ١٤  
العالم بين السادة والعبيد - أسياد الماسونية والنورانيين: الأسياد الأوائل للنورانيين والماسونية... / ١٦  
العولمة والعالمية المهدوية: العولمية واستراتيجيات الدول الإسلامية - القسم الثاني / ١٩  
فرسان الهيكل وأسس الماسونية - تجديد حياة فرسان الهيكل: عصر السحر والتخفي / ٢١  
تاريخ الشيعة في البلاد: البحرين / ٢٤  
الأسرة المهدوية - الأسرة وقضايا الزواج: ضرورات الحياة المشتركة / ٢٦

### [ الدراسات المهدوية ]

- دعوي السفارة: القواعد الرقابية في المعرفة - القسم الأول / ٢٨  
التعاليم المهدوية - صفات الإمام المعصوم: أولو الأمر / ٣٠  
اليوتوبيا والديستوبيا والدولة المهدوية الكريمة: الولادة الحقيقية / ٣١  
الامام المهدي ﷺ و مستقبل العالم: تجمع أصحاب امام العصر ﷺ / ٣٣  
تكاليف الأنام في غيبة الإمام ﷺ: تحبيب الإمام ﷺ إلى الناس / ٣٥

### [ الحياة الإيمانية ]

- المستبصرون: ديرا (فاطمة) / ٣٦  
التكافل الإجتماعي في مدرسة أهل البيت ﷺ: مبدأ المسؤولية العام / ٤٠  
التذكريات الإرشادية: شرار أمّتي / ٤١  
الولد و الوالد: الانس بالولد / ٤١

### [ معرفة الإمام ]

- الشيعة و الحاكمون: السعودية - القسم الثاني / ٤٢  
خير البرية: انفصال علي ﷺ، انفصال عن الله تعالى ورسوله ﷺ / ٤٥



قال الامام الحسن المجتبي ﷺ:  
«إنّ المسألة لا تحلّ إلّا في إحدى ثلاث: دم مفعج، أو دين مقرح، أو فقر مدقع.»

الصدوق، «الخصال»، ج ١، ص ١٣٥.



البريد الإلكتروني:

email: mouoodasr@gmail.com

المواقع:

www.mouood.org

https://www.facebook.com/mouood.org

«شهرية صراط الإلكترونية»

إيران - طهران

ص. ب:

فاكس:

١٤١٥٥-٨٣٤٧

+٩٨٢١٦٦٤٥٩٠٢٣

وقال إن الولايات المتحدة فشلت أيضا في ذلك مع استمرار تعرض قواعدها في سوريا والعراق والأردن لهجمات، كما فشلت إسرائيل في ردع حركة حماس أو حزب الله أو حتى جماعة الحوثيين في اليمن عن شن هجمات ضدها، واعتبر رايدر أن عصر الردع التلقائي في الشرق الأوسط قد انتهى.

واتفق السفير ديفيد ماك، مساعد وزير الخارجية السابق لشؤون الشرق الأوسط، والخبير بالمعهد الأطلسي، مع الطرح السابق، وقال ماك للجزيرة نت:

إن الاغتيالات الأخيرة لن تعيد الردع لإسرائيل، خاصة مع تقرب رد فعل حزب الله، وضعف إمكانية الانفراج وتحقيق الهدوء على الحدود الإسرائيلية اللبنانية.

وفي حديث للجزيرة نت، اعتبر مدير الأبحاث في مركز ديمقراطية الشرق الأوسط سيث بايندر، أن إسرائيل فشلت باستعادة الردع، وأن سياسة العقاب الجماعي للشعب الفلسطيني ليست ردعا. وأضاف: لكن من المهم أيضا التأكيد على أن الردع إستراتيجية فاشلة، وقد ثبت ذلك في ٧ أكتوبر، ولا يمكن أن يتحقق السلام والأمن الحقيقيان إلا من خلال دعم حقوق جميع شعوب المنطقة، بما في ذلك حق الفلسطينيين بتقرير المصير.

المصدر: الجزيرة.



### إسرائيل تتربق

وبعد ما يقرب من ١٠ أشهر على بدء العدوان الإسرائيلي على «قطاع غزة»، تتربق منطقة الشرق الأوسط المزيد من التصعيد، في ظل فشل إسرائيل بفرض نظريتها للردع، رغم الدعم العسكري والاستخباري والسياسي والمالي الأمريكي الواسع.

وبحسب الخبراء فإن فشل إسرائيل باستعادة الردع يظهر في تقرب وقوع هجمات من حزب الله قد تطل مدنا رئيسية داخل إسرائيل، وفي تقرب قيام إيران بالرد على اغتيال إسماعيل هنية داخل أراضيها، كما يظهر باستمرار توقف قدرتها على الشحن عبر «البحر الأحمر» إلى «ميناء إيلات»، الذي أصبح شبه متوقف عن العمل بسبب هجمات الحوثيين المستمرة.

وفي حديث سابق للجزيرة نت، أشار الخبير العسكري والمفتش السابق عن أسلحة الدمار الشامل في «العراق» سكوت رايدر، إلى فشل نظرية الردع الإسرائيلية لاعتبار أن:

الردع لا يعمل إلا إذا اعتقد الأشخاص الذين تحاول ردعهم أنهم سيعاونون من عواقب تفوق بكثير أي فائدة يعتقدون أنهم سيكسبونها.

بعثت الاغتيالات الإسرائيلية الأخيرة برسائل إلى كل من حزب الله وحركة «حماس»، وإلى «إيران»، مفادها أن لإسرائيل يدا طولى قد تصل لـ «بيروت» أو «طهران»، إلا أن ذلك لا يعني في نظر الكثير من خبراء أميركيين تحدثت إليهم «الجزيرة نت»، استعادة إسرائيل إستراتيجية الردع التي تمتعت بها لعقود سابقة على عملية «طوفان الأقصى».

واعتبر الكثير من الخبراء العسكريين أن هجوم ٧ أكتوبر/ تشرين الأول يعد بمثابة ضربة في مقتل لنظرية الردع الإسرائيلية، والتي تستهدف إفشال أي تفكير عربي بإمكانية شن هجمات عسكرية على إسرائيل، عدا عن هزيمتها أو إلحاق خسائر ضخمة بها.

وتصورت إسرائيل أن تسليحها بأحدث ما تمتلكه الترسانة الأميركية والأوروبية، إضافة إلى رادعها النووي، كفيل بتحقيق هذا الهدف، إلا أن نتائج عملية طوفان الأقصى والتي قتل فيها ما يقرب من ١٢٠٠ إسرائيلي، وأسر ما يزيد على ٢٥٠ آخرين، تعد خسائر ضخمة جدا بالمعايير الإسرائيلية، خصوصا عند مقارنتها بنتائج الحروب السابقة ضد الجيوش العربية.

## عملية

مثل القيام والركوع والسجود.  
وأكثر العبادات هي قولية وعملية في آن.

## اعمال الانسان

اعمال الإنسان على نوعين:

## الخالية من أي مقصود خاص

وهي ليست علامة الشيء آخر؛ بل تكون من أجل أثرها الطبيعي التكويني الصرف، كالعامل الزراعي مثلاً، فإنه ينجز بسبب أثره الطبيعي فقط.

## علامة لسلسلة مقاصد أخرى

الأعمال التي تكون علامة لسلسلة مقاصد أخرى، أو إبراز نوع من الإحساسات والشعور، كأن يهز المرء برأسه كعلامة للتصديق، أو الانحناء كإشارة إلى تكريم شخص ما وتعظيمه. إن أكثر أعمال الإنسان هي من النوع الأول، وحال العبادة سواء العملي أو القولية هو عمل ذو معنى، بحيث يبرز بأقواله العبادية حقائق معينة، وبأفعاله العملية العبادية مثل الركوع والسجود يريد أن يبين أو يقول تلك التي يقوله بالأذكار القولية.

إن ما يقوم به الإنسان في العبادات القولية والعملية، والتي هي ردة فعل خاصة لعبد مقابل الله الخالق المتعال، ولا تصدق على موجود آخر، إلا الله ولا تجوز لغيره، هي عدة أشياء:

١. حمد الله وثنائه، بصفاته وأوصافه الخاصة؛
٢. تسييح الله وتنزيهه، من أي عيب أو نقص؛
٣. شكر الله، على أساس أنه منشأ كل نعمة، وأصل كل شيء؛
٤. إظهار التسليم المحض والإطاعة الكاملة مقابل الله، والإقرار بأنه المطاع من دون شرط، وأنه المستحق لكل طاعة وتسليم؛
٥. أنه لا شريك له في كل الشؤون والأمور، وليس سواه من كمال مطلق وهو المنعم الأصلي، ولا يستحق سواه من الموجودات الإطاعة والتسليم المحضين.

## الهوامش:

١. سورة القصص، الآية ٤.
٢. سورة آل عمران، الآية ١٠٥.

المصدر: مهدي حشمتي، «خليفة الله الانسان الكامل مآثر الشيخ مرتضى مطهري»، دارالصفوة، بيروت، الطبعة الاولى، ١٤٣٠ هـ.

# الأسباب والعلل التي تؤدي إلى تسامي المجتمعات الإنسانية

في «القرآن» إشارة إلى أربعة عوامل مؤثرة:

١. العدالة والظلم، وردت في كثير من الآيات: «إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضَعِفُ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ»<sup>١</sup>
٢. الاتحاد والتفريق: في «سورة آل عمران آية ١٠٣» دستور صريح وواضح يدعو إلى الاتحاد والاعتصام بحبل الله، ويحذر من التفرة كي لا يصيبهم ما أصاب الشعوب الأخرى: «وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا...»
٣. القيام بفريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتركها: في «الآية ٧٩ المائدة» إشارة إلى سبب خروج بني إسرائيل من الرحمة الإلهية، وهذا السبب يعود إلى عدم نهي بعضهم بعضاً عن المنكر:

«كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ»

٤. الفسق والفجور والفساد الأخلاقي: هناك سلسلة طويلة من الآيات التي تتحدث عن هلاك الشعوب الأسباب، منها؛ الترف والمترف، وآيات أخرى تتحدث عن الظلم وظلم النفس، ظلم القوم لأنفسهم، إن كل فسق وكل خروج عن الطريق القويم والمسير الصحيح للإنسانية هو ظلم.

## أرقى وأسمى علاقة للإنسان مع غيره

العبادة نوع من أنواع العلاقة التي يقيمها الإنسان مع الله، وهي علاقة خضوع وشكر وثناء، هذا النوع من العلاقة يقيمها الإنسان فقط مع الله، وتصدق فقط مع الله، ولا تصدق مع غيره ولا تجوز. إن معرفة الإله الواحد بعنوان أنه أكمل ذات وأكمل صفات، ومنزه عن كل نقص وضعف، ومن ثم معرفة علاقة الله بالعالم الجهة خلقه وحفظه وفيضه عليه، وعطفه ورحمانيته، تترك فينا ردة فعل معينة، هذا الفعل هو ما يعبر عنه بالعبادة؛ ومعرفة الله بهذه الصفات توجب عدم جعل أي مخلوق شريكه في مقام العبادة؛ لذلك نرى أن القرآن الكريم يؤكد ويصر على أن العبادة تكون خالصة لله تعالى وخاصة به؛ وأنه ليس من ذنب كذنب الشرك به.

## انواع العبادة

العبادة نوعان:

## قولية

وهي سلسلة من الأعمال العبادية، التي نقولها في الصلاة والحج وأكثر العبادات.

## دموع العين

السيد هاشم الستري البحراني



قصيدة بمناسبة الأربعين لناظمها السيد هاشم الستري البحراني

ولهي وتلثم ترب أطف كالعطر  
يا دفي الرأس عند الجثة احتفظوا  
بالله لا تنثروا ترباً على قمر  
لا تدفنوا الرأس إلا عند مرقد  
فأنه روضة الفردوس والزهر  
لا تغسلوا الدم من إطراف لحيته  
خلوا عليها خضاب الشيب والكبر  
لا تخرجوا أسهماً في جسمه نشبت  
خوفاً يفور دم يطفو على البشر  
رشوا على قبره ماءً فصاحبه  
معطش بللوا أحشاه بالقطر  
لا تدفنوا الطفل إلا عند والده  
فانه لا يطيق اليتيم في الصغر  
لا تدفنوا عنهم العباس مبتعداً  
فالرأس عن جسمه حتى اليتيم بري

قم جدد الحزن في العشرين من صفر  
ففيه ردت رؤوس الآل للحفر  
يا زائري بقعة أطفالهم ذبحت فيها  
خذوا تربها كحلاً إلى البصر  
وا لهفتا لبنات الطهر حين رنت  
إلى مصارع قتلاهن والحفر  
رمين بالنفس من فوق النياق على  
تلك القبور بصوت هائل ذعر  
وابكوه يلثم أطفالاً ويرشها  
مودعاً ودموع العين كالطر  
وتلك تصرخ واجدها وأبتاه  
وتلك تصرخ وايتماه في الصغر  
فلو تروا أم كلثوم مناشدةً

لا تحسبوا كر بلا قفراء موحشة  
أضحت تفوق رياض الخلد بالزهر  
يا راجعين السبايا قاصدين إلى  
ارض المدينة ذاك المربع الخضر  
خذوا لكم من دم الأحباب تحفنتكم  
وخاطبوا الجد هذي تحفة السفر  
يا أم كلثوم قدي الجيب صارخةً  
على أخيك وفوق المرقد أعتفري  
قولوا لعابده أن لا يفارقه  
فكر بلا منزل الأحران والضجر  
يا كربلا أي جسم في ثراك ثوى  
لو تعلمين لنلت العرش في القدر  
زاروك يوماً فأمسى زائروك لهم  
شأن تفوق من حاج ومعتمر  
يا مؤمنون أكثروا للحزن وانتحبوا

عليهم مدة الأصال والسحر  
حطوا عزاه وقولوا رأس سيدنا  
قد رد في العشرين من صفر  
وابكوه يرنو شطوط الماء ومهجته  
في حرة لم يطقها طاقة البشر  
كل الكواكب في الأفلاك آمنةً  
والكسف والخسف حظ الشمس والقمر  
يا عترة المصطفى المختار يا عددي  
ومن بدولتهم عزى ومفتخري  
أنتم أولوا الفضل إذ جئتم على قدر  
كما أتى ربه موسى على قدر  
صلى عليكم إلهي حيث خصكم  
بعصمة من جميع الإثم والكدر

لكتابه «صحيح البخاري»<sup>٣</sup> أيد صحة المططف الشاه بل جلس ينتظر أمر الرسول المذكورة أعلاه في ان بعض الصحابة قد رفعوا أصواتهم عند النبي ﷺ مما فرض ذلك عليه ان يأمرهم بالخروج من مجلسه لانه لا يجوز النزاع والجدال لدا رجح ان ينتظر أمر الرسول ﷺ.

لقد اجتنب أمير المؤمنين (عليه السلام) ان يرفع صوته في مجلس النبي ﷺ كما ورد في صحيح بخاري<sup>٤</sup> بهذا الشكل: بعض الصحابة طالبوا بالدواة وكتف الشاة لكي لا تقع الضلالة بعد الرسول ﷺ، أما قسم آخر من الصحابة فقد اطاعوا كلام عمر.

بالرغم من ان النبي ﷺ قد عين أمير المؤمنين الوصي والخليفة من بعده ومنذ الأيام الأولى لبعثته الشريفة وحتى اللحظات الأخيرة من عمره الشريف، وانه مرارا وكرار طلب ان يكون امره هذا مكتوبا لكي لا يقول الناس من بعده بأنه لم يبين لنا الطريق. «الوصي». من جهة اخرى اراد النبي ﷺ ان يبين للناس بأن بعض الصحابة غير اللائقين ومن خلال سلوكهم هذا كانوا الحاجز امام سير الإسلام على الطريق الذي وضعه الله ورسوله ﷺ. ولذلك لوحظ بأن النبي طلب من هؤلاء ترك مجلسه، «قوموا من عندي»، وكما قال ابن العباس، قصد النبي ﷺ أولئك الذين مانعوا ان يكتب وصيته. ونفس هذا الموضوع رواه البخاري في صحيحه.<sup>٥</sup>

للشيخ مفيد.<sup>١</sup> على هذا الأساس، ان حضور الإمام علي (عليه السلام) كان حتميا في هذه القضية، في هذا الإطار يجب الإشارة إلى الملاحظة المهمة التالية:

ان هدف الرسول ﷺ من طلب دواة وكتف الشاة هو إعداد وثيقة مكتوبة لإرشاد إمتة من بعده والعمل بها لكي لا يصابوا بالضلالة والخروج عن الطاعة. لكننا رأينا بمجرد ان طلب الرسول ﷺ الدواة وكتف الشاة حتى تم توجيه الإساءة إليه بتلك العبارة الكافرة من قبل ذلك الشخص بدورهم سكت العض من الحاضرين على هذا السلوك المشين. لذلك يمكن الإستنتاج بأن الشخص (عمر بن الخطاب) الذي وجه الإساءة للرسول الأكرم ﷺ؛ لكن السؤال المطروح هو لماذا اختار الإمام علي (عليه السلام) السكوت أمام المسيئين لرسول الله ﷺ ولم يرد عليهم؟

كما نفهم مما ورد في «نهج البلاغة»، ان الإمام علي (عليه السلام) كان من المطيعين والمخلصين لرسول الله ﷺ ولا يعصي له امرا أو يتحدث قبل الرسول أو يعقب على كلامه. حيث قال:

«ولقد علمتم موضعي من رسول الله ﷺ بالقرابة القريبة، والمنزلة الخصيصة. وضعني في حجره وأنا واد وضمني إلى صدره، ويكنفني في فراشه ويمسني حسده ويشمني عرفه، وكان يمصغ الشيء ثم يلقيه وما وجد لي كذبة في قول ولا خطيئة في فعل، ولقد قرن الله به ﷺ من لدن ان كان فضيعة اعظم ملك من ملائكته يسلك به طريق المكارم، ومحاسن أخلاق العالم، ليله ونهاره، وقد كنت اتبعه اتباع الفصيل اثر امه، يرفع لي في كل يوم من اخلاقه علما، ويأمرني بالاقتداء به.»<sup>٢</sup> وفي الخطبة ١٩٧ يقول:

«ولقد علم المستحفظون من اصحاب محمد ﷺ أني لم ارد على الله وعلى رسوله أبدا. ولقد واسيته بنفسي في المواطن التي تنكص فيها الأبطال، وتتاخر فيها الأقدام، مجددة أرمي بها الله تعالى.»

من جهة أخرى يمكن القول بأن الإمام (عليه السلام) عما في هذا الخصوص وفق الآية ٢ من «سورة الحجرات» التي تقول:

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ.»

للأسف الشديد ورغم هذه الآية الشريفة، لاحظ بعض الصحابة أساءة عمر بن الخطاب بقوله (الرجل يهجو) فوق صوت الرسول ﷺ، لكن الإمام علي (عليه السلام) التزاما بالآية الشريفة المذكورة أعلاه لم يرفع صوته عند النبي ﷺ حتي لا يسئ إلى مقام الرسول. ان الإمام علي (عليه السلام) لم يرفع صوته لأنه لو فعل ذلك لوقع جدال وخلاف شديد بين أصحاب الرسول ﷺ وهو خلاف للآية الشريفة من سورة الحجرات التي تمنع رفع الأصوات عند النبي ﷺ. أيد العالم السني أبو عبد الله محمد بن إسماعيل المعروف بالبخاري في



السؤال:

بعد ذلك مباشرة. قام واحد من الحاضرين لينفذ أمر الرسول ﷺ، قال له عمر بن خطاب: أرجع أنه يهذي. فجلس ذلك الرجل في مكانه. فسبب ذلك لزعاج واستياء الحاضرين بسبب عدم تنفيذ أمر الرسول ﷺ حيث بدؤوا بالهمس الواحد مع الآخر وقالوا: «أنا لله وأنا إليه راجعون» وفي نفس الوقت لم يخفوا قلقهم من عدم تنفيذ أمر الرسول ﷺ.

بعد ان عاد الرسول ﷺ إلى وعيه مرة أخرى، قال البعض: هل تسمح بأن نأتي بالذ؟ حيث كان قصد الرسول ﷺ كلام الكفر المسئ نوع ما الذي قاله واحد من الحاضرين.

أضاف الرسول ﷺ: لا تجلبوا الدواة وكتف الشاة، بل أوصيكم ان تتعاملوا مع أهل بيتي بالرفق والإحسان. بعد ذلك أدار ظهره للناس الحاضرين، فقام الحاضرون بترك المجلس ولم يبق إلا العباس، فضل بن العباس وعلي ابن أبي طالب (عليه السلام).

فقال العباس: إذا وصلت الخلافة إلينا من بعدك ولأنك تعلم بأننا منتصرون، فبشرنا به وأرشدنا إلى ذلك. فقال الرسول ﷺ: «أنتم من بعدي ستكونوا مأيوسين وعاجزين.»

وبعد ذلك لم يقل شيئا وأغمض عينيه، ومع شعورهم بالأس الكامل وبكائهم، ترك هذين الرجلين مجلس الرسول ﷺ أيضا. حيث ذكرت هذه الحادثة في الجزء الأول من كتاب الإرشاد

لماذا لم يعترض أمير المؤمنين علي (عليه السلام) على مخالفي كتابة وصية الرسول ﷺ؟

قبل وفاته نوى الرسول ﷺ ان يكتب في مسألة لاصحابه لن يضلون من بعده أبدا، إلا ان الإمام علي (عليه السلام) رغم شجاعته و لا يخشى إلا الله فقد سكت ولم يقل شيئا، وكذلك بالرغم من علمه بأن الساكت عن الحق شيطان أخرس. فلماذا سكت الإمام (عليه السلام)؟

الجواب:

ان حضور الأمام علي (عليه السلام) في تلك القضية هو حتمي، لأن الرسول ﷺ عندما كان يحتضر لم يتركه الإمام إلا في حالات الضرورة. حيث أشار إلى ذلك الشيخ مفيد عندما قال في كتابه: لم يترك الإمام علي (عليه السلام) الرسول ﷺ في زمن احتضاره إلا في حالات الضرورة.

وينقل الشيخ مفيد بصراحة قصة هذا الحديث بهذا الشكل:

كان أمير المؤمنين (عليه السلام) ملازما للرسول ﷺ عندما تجسنت صحة الرسول ﷺ قليلا، فبعد ان نظر عليه الصلاة والسلام إلى الناس الحاضرين، قال: «أتوني بدواة وكتف شاة وذلك لاكتب موضوعا لاتصابون بالضلالة من بعدي أبدا.» لكن الرسول ﷺ فقد الوعي

الهوامش:

١. الشيخ المفيد، «الإرشاد»، صص ١٨٤ و ١٨٥.
٢. «نهج البلاغة»، تصحيح الدكتور صبحي الصالح، ص ٣٠٠، خ ١٩٢.
٣. البخاري، محمد بن إسماعيل، «صحيح البخاري»، ج ١، ص ٥٤، الجزء ١١٤.
٤. نفس المصدر، ج ٤، ص ١٦١٢.
٥. نفس المصدر، ج ٥، ص ٢١٤٦.

المصدر: «عشرة أجوبة لعشرة أسئلة»، لجنة التحقيق والبحوث لمؤسسة ميقات القرآن، مؤسسة ميقات القرآن، ٢٠١١م، ج ١، الشبهة ٥.

الأولى) للدكتور توفيق الفكيكي؛ والثانية) للأستاذ محمد رضا الحكيمي. ثم كانت المقدمة تقدم بها الشيخ محمد خليل الزين العاملي، عرف فيها بالكتاب والكتاب. بعد ذلك جاءت التقاريف تشني على المؤلف والمؤلف معا، وهي من قبل أصحاب السماحة والفضيلة: المرجع السيد أبي الحسن الموسوي الأصفهاني، المجتهد السيد حسين الطباطبائي القمي الحائري، المجتهد الشيخ محمد حسين الغروي الأصفهاني، الباحث الشيخ محسن المدعو بأغا بزرگ الطهراني، الميرزا محمد علي النجفي الأوردبادي الذي قرظ الكتاب بقصيدة زاہية.

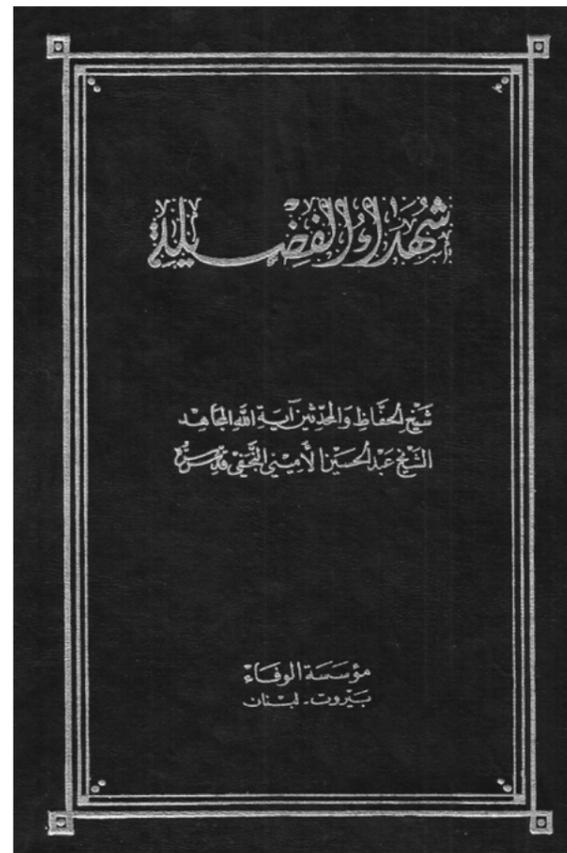
### المقدمة

التي كتبها الأمين لكتابه، وهي قصيرة، قال فيها: هذا ما بذلت في جمع شتاته الجهد، وصرفت في سبيل ترصيفه الأوقات الثمينة، من تاريخ الشهداء من علمائنا الأعلام الذين بذلوا مهجهم في سبيل الحقائق الدينية، أقدمه لطلاب الفضائل، ورواد الكمال؛ إحياء للذكرى أولئك الكرام. ولما كان العلماء المستشهدون في القرون الثلاثة الأولى من الهجرة المقدسة، وقد دونت أخبارهم في المعاجم الكثيرة لأصحابنا وغيرهم، ابتدأت في كتابنا هذا من شهداء القرن الهجري الرابع إلى العصر الحاضر، وذيلت غير واحد من القرون ببعض مشاهير شهدائنا من الأعيان والسادة الفضلاء، ممن لم يكن لهم شهرة علمية، ورأيت لذكرهم أهمية.

### هكذا المنهج

إذن في تأليف كتابه، ذكره العلامة الأميني بعد تعيين موضوعه، حيث ابتدأ بالسيد أبي محمد الحسن، الشهير بالناصر الكبير، والمعروف بالأطروش - وهو من علماء القرن الرابع، وختمه بالميرزا عبدالكريم بن الميرزا عبدالحكيم التبريزي تحت عنوان: ختام مسك. وكان بحق كتابا مؤنسا جمع فيه شتات معلومات ضاعت أو كادت تضيع، وأدلى فيه بأرائه ونظراته السيرتية والتاريخية والأدبية والعلمية، وضمنه تحقيقات وتخریجات أوردها في هوامش الصفحات.

حتى إذا أراد تدوين خاتمة الكتاب قال: ليعلم القارئ الكريم أن الكثير من علمائنا الذين قتلوا في الوقائع العامة، لم يدون لهم التاريخ شيئا من آثارهم، كواقعة أصحاب حسن الصباح المعروفين بالفدائية في كثير من البلاد سنة ٤٨٨ هـ، وواقعتها الأخرى سنة ١٢٥٨ هـ، وواقعة جزيرة النبي صالح من أرباض البحرين في مدرسة الشيخ داود المعروفة من ذلك اليوم، وواقعة الجزائر في عاملة في القرن الماضي، وواقعة مسجد زكريا في حلب في عهد السلطان سليم العثماني، وغير ذلك من الوقائع العظيمة في القرون السالفة.



## شهداء الفضيلة

بمداهه؟! إن ذلك توفيق حصل لأناس أخلصوا، وقد جاهدوا بأفلامهم وألسنتهم، فرزقوا الشهادة في هذا الطريق الإلهي، فكان منهم عشرات، بل مئات، أسف العلامة الأميني أن يفوته جمع تراجمهم، وذكر فضائلهم، وتثبيت مظلومياتهم وشهاداتهم رضوان الله تعالى عليهم، فكان كتاب «شهداء الفضيلة» للشيخ عبدالحسين الأميني، الذي ترجم لـ (١٣٤) عالما شهيدا امتدت إليهم أيدي الغدر والحقد والخيانة، فأودت بحياتهم التي فاحت عطرًا من العلم، وفيضا من المكارم، وسيلا من المعارف التي تهدي إلى سبيل الخير والفضيلة والرشاد.

وقد عودنا العلامة الأميني أن يأتي لنا بالمؤلفات الفاخرة في موضوعاتها الجديدة المبتكرة، وطرزها الجميلة المنمقة، وعمقها العلمي والعقائدي. وكان من نتاجه اللافت أن يعين من كان من العلماء الأعلام المشهورين وغير المشهورين قد ختم حياته الإيمانية. العلمية بالشهادة، فعرف بهم على نحو التفصيل، وثبت لنا بذلك تاريخا جديدا في حياة العلم والعلماء، بل وفي تاريخ الفضيلة والفضلاء.

ومن شرف الكتاب أيضا أن تتزاحم أقلام الأدباء والمحققين والباحثين لتكتب مقدمة لهذا الكتاب، حتى تواتت عليه ثلاث كلمات:

روي عن رسول الله ﷺ أنه قال: «إن العلماء ورثة الأنبياء». وكذلك عن أميرالمؤمنين علي (عليه السلام) أنه قال: «هلك خزان الأموال وهم أحياء، والعلماء باقون ما بقي الدهر، أعيانهم مفقودة، وأمنائهم في القلوب موجودة». وأنه (عليه السلام) قال: «العالم حي وإن كان ميتا، الجاهل ميت وإن كان حيا».

وورد عن الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) قوله: «إذا كان يوم القيامة جمع الله عزوجل الناس في صعيد واحد، ووضعت الموازين، فيوزن دماء الشهداء مع مداد العلماء، فيرجح مداد العلماء على دماء الشهداء».

هذا بعض ما جاء في تتمين مداد العلماء وتقييم جهودهم في تدوين العلوم وتصنيفها، ونقلها إلى الأجيال اللاحقة؛ ليعيش الناس على هدى وبصيرة من أمرهم، فيوقفوا لمعرفة الحق ثم العمل به، ومعرفة الباطل ثم تجنبه ورفضه، وربما وقفوا للشهادة بعد أن عرفوا حقائق الدين وفضائله فتوجهوا للدفاع عنه والتضحية من أجله، ولم يكن ذلك ليحصل فيكون للأمة فخر في دماء الشهداء، إلا ببركة مداد العلماء.

هذا فضل العلم، فكيف لو جمع إليه فضل القتل في سبيل الله تبارك وتعالى؟! وكيف لو سال دم العالم على ما كتبه يراعه

وهكذا.. لم يعلق الشيخ الأميني كتابه حتى فتح أفقا آخر يدعو منه إلى المضي نحو جمع شتات آخر هو في طريقه إلى الضياع أو يكاد، وذلك مشروع آخر يكمل مشروع العلامة الأميني، وفيه فضل آخر، وإن كان - كما قيل: «الفضل للمبتدي، وإن أحسن المقتدي».

ومن قبل قال رسول الله ﷺ: «من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة، من غير أن ينقص من أجورهم شيء».

المصدر: شبكة الامام الرضا (عليه السلام)؛ <http://www.imamreza.net>

# بيان الانحطاط وسن اليأس الثقافي



متعلقن بأنفسهن وكلهن لا جدوى وطائل من ورائهن. ان «المدينة الضخمة» تعتبر ان الأشخاص الذين يملكون ابناء كثر، يشكلون وسيلة جيدة للسخرية والاستهزاء.<sup>٢</sup>

إن اسوالد اشبنغلر فيلسوف التاريخ وعلى غرار باقي فلاسفة التاريخ، يريد اكتشاف القوانين التي تحكم سير وسفر التاريخ ومجيء ورحيل البشرية على امتداد الأرض. فالتاريخ من وجهة نظره هو كائن حي ويقدم عنه تفسيراً دورياً. ويعتبر ان كل دورة تاريخية تستمر الف عام، تزول بموت حتمي بعد هذه المدة، ويقسم كل دورة إلى مرحلتين هما الثقافة والحضارة، وبما انه يعتبر ان الحضارة تحل في المرحلة الثانية من كل دورة من الحياة، فإنه يعتبر التبلور التام للحضارة، بمثابة ناقوس يُدق ايذانا بموت هذه الدورة، بحيث انه يكتب حول تاريخ الغرب فيقول:

إن شعوب الغرب التي باشرت ثقافتها الخاصة بما منذ القرن العاشر للميلاد ودخلت مرحلة الحضارة منذ القرن التاسع عشر، قد بلغت الآن اوجها من بعض الجوانب فيما بدأت اثار الاهتراء والتمزق في اجزاء اخرى من تلك الديار، وقد بدأ في الحقيقة عصر التدهور والانحطاط في سائر المناطق (اوروپا وامريكا) في جميع فروعها الحيوية وان شعوب الغرب ورغم كل عظمتها وجلالها وجبروتها حيث اسرت العالم بأسره، ستسير على خطى الرومان والصينيين.<sup>٣</sup>

ومن وجهة نظر اشبنغلر، فإن الثقافات تنمو كالزهور، لكنها تبلغ في زمن محدد، مرحلة الشيخوخة والتدهور.

ومن غير الواضح بداية ونهاية هذه الثقافات والحضارات. إن كتابه «تدهور الحضارة الغربية» الف عام ١٩١٤، لكنه صدر بعد الحرب العالمية الأولى وتمت مناقشته بشكل واسع النطاق في عقد العشرينيات. ويقول في معرض نقده اللاذع للعصر الحاضر: إن عنصر التوسعية السائد في جميع الحضارات، أي احلال الفضاء الخارجي محل الفضاء الروحاني الباطني بطريقة سلطوية، يعد من خصائص هذا العصر. فالكلمة يحل محل الكيف والتوسع في السطح يحل محل العمق.<sup>٤</sup>

ويصف اشبنغلر هذا العصر الذي تفقد فيه البشرية قدرتها على الانجاب والعطاء الروحاني، بسن اليأس الثقافي ويقول:

إن العقم بمعناه المباشر والحقيقي والجاد بالكامل، وكعلامة على المصير الخفق، يعد خصوصية التفكير في المدينة الضخمة وان احدى الحقائق الملفتة للرمزية التاريخية تتمثل في ان هذا التطور يظهر نفسه في زوايا الفنون الكبرى والادب والفكر الكبير في جميع الميادين، كما انه يظهر بطريقة حادة ومقننة في هيئة صفة صيبانية و«الانتحار العنصري» للشرائع المتحضرة، وهذه ظاهرة لا تقتصر علينا وكانت سائدة سابقا في امبراطوريات الروم والصين للاسف، ولم يتم علاجها طبعاً.<sup>٥</sup>

إن اشبنغلر شأنه شأن سائر الفلاسفة والمنظرين الغربيين، يُظهر

ورجولتهم على يد اراضي سهول ومزارع الوطن، في براثن حيوان خلقوه هم (المدن) وأصبحوا عبيدا يطيعونه... ان الكتل الجماهيرية المقيمة في منازل مستأجرة والحشود التي تقتنع بسرير، غارقة في بحر من المستغلات. ومن وجهة نظر اشبنغلر، فإن أولى ارهاصات تفتت حضارة ما من الداخل، هي خلوها من النواة الأولية الاجتماعية الراسخة والاسرة. ويقول:

إن استمرار العلاقات الدامية، ليس من واجبات الشعوب المتحضرة. ان سبب هذا العقم وانقطاع النسل ليس انه من غير الممكن انجاب اولاد، بل عندما يبلغ الذكاء ذروته وشدته، فإنه لا يرى سبباً لامتلاك اولاد... وفي هكذا حالة فإن الرجال يحملون انطباعاً اخر عن المرأة، أي انه على النقيض من المزارعين والفلاحين الذين كانوا يريدون انجاب ام لابنائهم المستقبليين، فإن الرجال المتحضرين يفكرون بأن يعثروا على خلية لهم في حياتهم. ان المرأة في الشعوب البدائية والمزارعين، هي من اجل ان تكون أما. ان جميع الاحلام والأمنيات التي تجمعت في قلبها منذ بداية الطفولة، تتمثل في كلمة «الام»، لكن المرأة تتحول إلى كائن جديد في ذروة حضارتنا. الحبيبة، السيدة البطلة في القصص الغرامية والادبية، تعشق الحرية التامة. وعندها يفقد الزواج قدسيته ويتحول إلى مراسم هابطة... لكن الادلة التي يسوقونها من اجل الحمل والانجاب، تصنف كلها ضمن رديف واحد. فنلك السيدة التي تريد قضاء كل موسم في منزله ذلك الموسم او انها تخشى ان يتخلى عنها عشيقها بعد انجابها ابناً، او ان تلك السيدة المتحررة تريد ان تكون متعلقة بنفسها والا ترضخ لأي شيء، ان كل هؤلاء النساء

لقد تحدث فلاسفة التاريخ من بين ناقدتي الغرب، لاسيما في القرن التاسع عشر للميلاد وأكثر من غيرهم عن الأزمة والانحطاط والنهاية الكارثية للغرب والقوا قدوموا اعمالاً كثيرة بهذا الخصوص بمن فيهم هيغل وماركس واشبنغلر وسوركين وتوين بي وياسيرس و... وقد نقد كل من هؤلاء الرجال من خلال ذكر شواهد والاثبات باستدلالات، الثقافة الغربية اشاروا إلى علائم وارهافات الأزمة والانحطاط وذكروا احياناً الحل الذي يسهم في ايجاد مخرج للغرب من هذه الواقعة، لكن يجب التذكير بأن هذا النقد ينشأ وينبع من داخل القطاع الثقافي للغرب.

وقد ولد اسوالد اشبنغلر (١٨٣٦ - ١٨٨٠ م.) في مدينة «بلاكينبرغ» الالمانية. وهو أحد كبار الفلاسفة الالمان ومؤلف كتاب «تدهور الحضارة الغربية». وتلقى تحصيله العلمي في الرياضيات والفلسفة والتاريخ والحضارة الشرقية، وعرض رايته التاريخية والفلسفية للعالم تحت مسمى «تدهور الحضارة الغربية». وقد صدر هذا الكتاب عام ١٩١٨ م. تزامناً مع هزيمة المانيا في الحرب العالمية الأولى. ويرى اشبنغلر في كتاب «تدهور الحضارة الغربية» ان السبب الرئيس للتدهور الثقافي يكمن في وجود المدينة الضخمة<sup>١</sup> او المدينة العالمية. ان السكان المقيمين في المدينة الضخمة، لا يشكلون مجتمعاً، بل كتلة تحيي حياة طفيلية وترحالية وفارغة من الماضي او المستقبل. ويقول في كتاب «فلسفة السياسة»:

ويقام في نهاية طريق الحياة والثقافة الكبرى، الهيكل الحجري لـ«المدينة الضخمة». ويقع اهالي تلك الثقافة ممن تنامت ونشأت قوه شهامتهم

جانبا من الفكر الغربي. ويعتبر ان تاريخ العالم يشكل صورة عن التكون والتطور اللامتناهي لهيكلية الثقافات من دون ان يكون لها هدف سام ومحدد، وتبعاً لهذه الرؤية يعتبر الصعود والهبوط بأنه من جوهر وذات الثقافة وينظر إلى الثقافة والحضارة الغربية كموجة بين الوف الموجات الثقافية والحضارية التي تتولد ومن ثم تنحسر قسراً. إن اشبنغلر يُدكر بعهد شيخوخة وتدهور الحضارة الغربية بحسب الابتعاد عن العناصر الثقافية الحية، لكنه وفي ضوء تفسيره الخاص، يعتبر ان مسار التاريخ غير محدد الاهداف ومبني على الفلسفة التعددية في دورة لا تنتهي.

ويرى اشبنغلر ان امامه مستقبلاً مُحيط ومخيب للامال لكن هذا المستقبل غير متعلق بالغرب طبعاً.

الهوامش:

1. Megapolis

٢. «اسوالد اشبنغلر ونظرية زوال الثقافة»، ميثم بور افضل: [www.isphilosophy.ir](http://www.isphilosophy.ir)

٣. «المؤرخ والتاريخ»، ترجمة حسن كامشاد، طهران، خوارزمي، ١٩٩١ م، ص ٤٤.

٤. «التيارات الكبرى في تاريخ الفكر الغربي»، ص ٩٥٥.

٥. المصدر السابق، ص ٥ و ٩٥٤.

المصدر: شفيعي سروسناني، إسماعيل، «الفرب و آخر الزمان»، طهران، موعود العصر، الطبعة الأولى، ١٤٣٤ هـ.ق. / ٢٠١٣ م.

ويقول أيضاً:

إن عشرين بالمائة من العاملين في مشاريع «W. P. A»، حالة يرثى لها من سوء التغذية، حتى إنهم لا يستطيعون العمل اليومي بكامله، وإني مصمم على إخراج رجال المصارف (الممولين) من برجمهم العاجي. لكن روزفلت تغير، فبعد عمر طويل قضاه في خدمة الرأسمالية مات في بيت أغنى وأقوى رجل في الولايات المتحدة اليهودي برنارد باروخ، الرجل الذي بقي مسيطراً على البلاد من خلف الستار لأربعين عاماً. وهكذا استطاع أسياد الماسونية من إحكام السيطرة على الولايات المتحدة منذ نشأتها على أيديهم وحتى الآن.

وازداد نفوذ النورانيين فيها رغم قيام أحد كبار الماسونيين في «اسكوتلندا» الذي رفض الانضمام لهم بعد اطلاعه على مخطط وايزهاوت وقام بنشر كتابه عنهم «البرهان على وجود مؤامرة القديس كافة الحكومات والأديان».

وازداد نفوذهم في الأوساط الدينية والسياسية في الولايات المتحدة وكان توماس جيفرسون الرئيس الثالث للولايات المتحدة، والذي كان نورانيا من النخبة تلميذة لوايز هاوبت، وهو الذي دافع عن وايزهاوت عندما أعلنت حكومة بافاريا اعتباره خارجة عن القانون.

وعن طريق جيفرسون تغلغل النورانيون في المحافل الماسونية الأمريكية لينتشر بعد ذلك خلال جميع المحافل الماسونية العالمية، ليكون بذلك الرئيس جيفرسون أول رئيس نوراني للولايات المتحدة، ولتبتدئ برئاسته فترة النفوذ النوراني في الولايات المتحدة كمحصلة طبيعية لتواجد النورانيين وهم الطبقة العليا من الماسونيين هنالك، وفي عام ١٨١٢م. عقد النورانيون مؤتمراً لهم في «نيويورك» تكلم فيه نوراني إنجليزي اسمه رايت، وأعلم المجتمعين أنهم وغيرهم من الحركات التخريبية في منظمة Atheist والإلحاديين Nihilist

جماعتهم قررت ضم جماعة من العدميين تعرف بالشيوعية. وكان الهدف التمهيد لجماعة النورانيين لإثارة الحروب والثورات في المستقبل، وقد عين كلينتون روزفلت، الجد المباشر لفرانكلين روزفلت، وهوراس غريللي وتشارلز دانا لجمع المال لتمويل المشروع الجديد، وقد مولت هذه الأرصدة كارل ماركس وإنجلز عندما كتبا «رأس المال» و«البيان الشيوعي».

في حي «سوهو» في العاصمة الإنجليزية «لندن» في عام ١٨٣٠م مات وايزهاوت بعد أن ادعى أن النورانية ستموت بموته، ولكي يخدع مستشاريه الروحانيين تظاهر بأنه تاب وعاد إلى أحضان الكنيسة.

وفي عام ١٨٣٤م. اختار النورانيون الزعيم الثوري جيوسيبي مازيني ليكون مدير برنامجهم لإثارة الاضطرابات في العالم وفي عام ١٨٤٠م. جرى إليه بالجنرال الأمريكي بايك الذي لم يلبث أن وقع تحت تأثير مازيني ونفوذه، وتقبل فكرة الحكومة العالمية الواحدة حتى أصبح فيما بعد رئيس النظام الكهنوتي للمؤامرة الشيطانية للنورانيين.

دولتهم الوليدة، ففي خطاب لأحد زعماء الاستقلال (بنجامين فرانكلين) عند وضع دستور الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٧٨٩م. جاء ما يلي:

هنالك خطر عظيم يتهدد الولايات المتحدة الأمريكية وذلك الخطر العظيم هو خطر اليهود. أيها السادة! في كل أرض حل بها اليهود أطاحوا بالمستوى الخلقى وأفسدوا الذمة التجارية فيها، ولم يزالوا منعزلين لا يندمجون بغيرهم، وقد أدى بهم الاضطهاد إلى العمل على خنق الشعوب مالياً كما هي الحال في «البرتغال» و«إسبانيا»، ومنذ أكثر من سبعة عشر قرناً واليهود يندبون حظهم العاثر، ويعنون بذلك أنهم طردوا من ديار آبائهم، ولكنهم أيها السادة لن يلبثوا إذا أعطتهم الدول المتحضرة اليوم فلسطين أن يجدوا أسباباً تحملهم على ألا يعودوا إليها. لماذا؟ لأنهم طفيليات، لا يعيش بعضهم على بعض، ولا بد لهم من العيش بين المسيحيين وغيرهم ممن لا ينتمون إلى عرقهم،

إذا لم يعد هؤلاء عن الولايات المتحدة (بنص دستورها) فإن سيدهم سيتدفق إلى الولايات المتحدة في غضون مائة عام إلى حد يقدرون معه على أن يحكموا شعبنا ويدمروه ويغيروا شكل الحكم الذي بدلنا في سبيله دماءنا وضحايانا وأرضنا وممتلكاتنا وحرياتنا الفردية

ولن تمضي مائتا سنة حتى يكون مصير أحفادنا أن يعملوا في الحقول لإطعام اليهود على حين يظل اليهود في البيوتات المالية يفركون أيديهم مغتبطين وإنني أحذركم أيها السادة! أنكم إن لم تعبدوا اليهود فثابتاً فسوف يلعنكم أبناءكم وأحفادكم في قبوركم، إن اليهود لن يتخذوا مثلنا العليا ولو عاشوا بين ظهرانينا عشرة أجيال، فإن الفهد لا يستطيع إبدال جلده الأرقط، إن اليهود خطر على هذه البلاد إذا ما سمح لهم بحرية الدخول، إنهم سيقضون على مؤسساتنا ولذلك لا بد من أن يستبعدوا بنص الدستور.

بل كان الماسونيون أنفسهم مستائين من سيطرة المصرفيين اليهود المطلقة. ومع حلول عام ١٨٨١م. موعد تجديد الامتيازات لمصرف أميركان، وجه ناثان أمشيل روتشيلد، والذي كان يسيطر على جماعة أصحاب المصارف العلميين التحذير التالي إما أن توافق الحكومة الأمريكية على طلب تجديد امتياز مصرف أميركا وإلا فإنها ستجد نفسها فجأة متورطة في حرب مدمرة.

لم يصدق الأميركيون هذا التحذير، فوقع الحرب من قبل «بريطانيا» التي يسيطر عليها أصحاب المصارف، وكان الهدف إفقار الخزانة الأمريكية إلى حد تضطر معه إلى طلب السلم والمساعدة المالية، وقرر روتشيلد أن المساعدة مشروطة بتجديد الامتياز. وهكذا نجحت خطته، غير مهال بالقتلى من النساء والأطفال والكبار.

ويقول الرئيس الأمريكي فرانكلين روزفلت (الرئيس رقم ٣٢ للولايات المتحدة):

إن ستين عائلة أمريكية فقط هم الذين يتحكمون باقتصاد الأمة، ويعاني ثلث الشعب الأمريكي من سوء المسكن والمأكل والملبس.



## الأسياح الأوائل للنورانيين والماسونية

### في حكم الولايات المتحدة

ويطلقون على أبنائهم وبناتهم أسماء أنبياء وأبناء وبنات بني إسرائيل الوارد ذكرهم في «التوراة»، كما قاموا بفرض تعليم اللغة العبرية في مدارسهم، حيث شبهوا خروجهم من أوروبا إلى أمريكا، بخروج اليهود أيام موسى (عليه السلام) من «مصر» إلى «فلسطين» حيث نظروا إلى أمريكا على أنها (بلاد «كنعان» الجديدة) أي فلسطين. ونظروا أيضاً إلى الهنود الحمر وهم سكان أمريكا الأصليين على أنهم الكنعانيون العرب وهم سكان فلسطين الأصليين.

وعندما أسسوا «جامعة هارفارد» عام ١٦٣٦م. كانت اللغة العبرية هي اللغة الرسمية للدراسة في الجامعة، وفي عام ١٦٤٢م. نوقشت أول رسالة دكتوراه في جامعة هارفارد بعنوان «اللغة العبرية هي اللغة الأم». وقامت أمريكا في عام ١٨٤٤م. بفتح أول قنصلية لها في «القدس»، وبدأت تقارير القنصل الأمريكي تتوالى على رؤسائه وقد كانت تتمحور حول ضرورة التسجيل في جعل فلسطين وطناً لليهود.

في عام ١٨٩١م. قام أحد أبرز زعماء الصهيونية المسيحية في ذلك الوقت، وهو القس ويليام بلاكستون بعد عودته من فلسطين برفع عريضة إلى الرئيس الأمريكي (بنجامين هاديسون الرئيس رقم ٢٣ للولايات المتحدة) دعاه فيها إلى الاقتداء بالإمبراطور الفارسي (قورش) الذي أعاد اليهود من السبي البابلي إلى فلسطين.

ولكن مع ذلك فلم يكن زعماء الولايات المتحدة الأمريكية حتى الماسونيين منهم غير مدركين لهذا الخطر العظيم الذي يتهدد

بعد تدافع المهاجرين الأوائل للقارة الجديدة لبداية تكوين الدولة الماسونية الجديدة وقع ١٣ شخصية كبرى على دستور الولايات المتحدة الماسونية الأسياح ومنهم بنجامين فرانكلين زعيم الماسونية في فرع «بنسلفانيا»، وجورج واشنطن أول رئيس «الولايات المتحدة» صاحب الدرجة ٣٣.

وأصبح يشترط في كل مرشح للرئاسة أن يكون ماسونياً، وهذا شرط غير مكتوب، ولكن إذا لم يكن المترشح ماسونياً لم يتم ترشيحه ولا يصل إلى كرسى الرئاسة أمثال كل من:

جورج واشنطن وتوماس جيفرسون وليام هاوارد تافت جيمس مونرو، وجيمس بوكاتان ووليام ماكينلي وجيمس بولك وورين هاردينغ وفرانكلين روزفلت وثيودور روزفلت وأندرو جاكسون وهاري ترومان وجيمس غارفيلد وجيرالد فورد ورونالد ريغان وجورج بوش الأب وجورج بوش الابن وأوباما...

لقد سعوا لكون الولايات المتحدة الأمريكية دولة قوية تخدم مصالحهم واستغلالها من أجل الثراء بالحروب.

لقد كانت الولايات المتحدة الأمريكية موطناً مثالياً لليهود وللماسون، فغالبية سكان الولايات المتحدة الأمريكية من البورتستانت، وهي طائفة مسيحية متصهينة خرجت على بابا الفاتيكان زعيم الطائفة الكاثوليكية في أوروبا، فلقد كان المهاجرون البروتستانت الأوائل إلى أمريكا يؤدون صلواتهم باللغة العبرية،

# العولمية واستراتيجيات الدول الإسلامية القسم الثاني الحاج عبد الهادي بن الحاج أوانج

وتنظيمها وحمايتها وحفظ أمنها وتقديم حسن الإسلام وعدالته بتطبيق الشريعة الإسلامية في جميع أمورها والتخلق بأخلاقه وآدابه واتخاذ الوسائل العصرية في نشر الدين في داخل البلاد والمجتمعات الدولية ومنها انتهاز المواضع الإيجابية من العولمة من وسائل العلاقات الدبلوماسية والإعلامية والتجارية والسياحة وغيرها. فإن اختيار الإيديولوجيات من أمارات أن العولمة ستفشل مهما كانت طغيانها وجبروتها، وهذه فرصة الإسلام ومستقبله. ولقد حدث انتشار الإسلام في أوروبا وأمريكا بدون دولة تحميها، وخلافة تحرسها، وهذا نور الله الذي لا ينطفئ «يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُبَيِّنَ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ»<sup>٢</sup> ولقد رأينا أزمات الثقافات بين أهل الغرب بدينهم حتى أن الكنائس مهجورة أو مبيعة أو منقلبة إلى نشاطات لا دينية، والقوانين الوضعية ضعيفة جدا لمواجهة الجنايات حتى ازدادت بنسبة خطيرة، فهذه كلها تجعلنا أكثر أيمانا بضرورة الدعوة إلى الإسلام وإنقاذ الناس به من الهلاك والضلال.

والعولمة جاهلية العصر، تدفع الناس إلى أكثر غلو وفساد من الجاهلية الأولى فيجب دعوة العالم شعوبا وحكومات إلى الإسلام لإخراجهم من هذه الظلمات إلى النور، فحوار الحضارات التي تروجها وسائل الإعلام فرصة للدعوة العالمية، ونحن على يقين أن حجة الله البالغة ستظهر على الدين كله. فيجب على الأمة الإسلامية علماء وحكاما أداء هذا الواجب الديني لتكون خير أمة أخرجت للناس تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتؤمن بالله فإنها لكرامة هذه الأمة وعزتها تجاه العولمة.

ويجب الاستفادة من تكنولوجيا المعلومات الحديثة في نشر الدعوة الإسلامية بطريقة وسائل الإعلام المرئية والمنظورة ومنها القنوات الفضائية بشتى اللغات العالمية.

إن رسالة الإسلام خالدة إلى يوم القيامة لا تنتهي بوفاة الرسول ﷺ، وإنما هي لإنقاذ البشرية من عبادة العباد إلى عبادة الله وحده لا شريك له ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام ومن ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة. وإنه من واجب الأمة الإسلامية مواصلة مسيرة هذه الرسالة. والعولمية من حيث المبدأ فتح الميدان الجديد لهذه الرسالة، وفيها تحديات منظمة لمواجهة الإسلام، وقد رأينا مواطن الضعف فيها.

ولا يمنع انتشار الإسلام في قلوب الواعين من الناس في الشرق والغرب ومنهم في أمريكا نفسها، في هذا العصر الذي لا تقوم فيها خلافة تحمي الدعوة الإسلامية، وهذه أيضا من المعجزات، ووفاء العهد الصادق من عند الله، أنه يحفظ هذا الدين ويحميه. ويجب الإيمان بصدق وعده في الدنيا والآخرة، ولقد نصر الله دينه في مواطن كثيرة في عهد النبوة وبعده «وَإِنْ تَوَلَّوْا يَسْتَبَدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ»<sup>١</sup> وعلى الدول الإسلامية الإجراءات التالية:

## رابعاً: الدعوة العالمية

فإن الرسالة الخاتمة العالمية التي حمل رايها الرسول ﷺ لا تنتهي بوفاة، وإنما تجب مواصلة على أمته إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، وفرض على العاملين في الحقل الإسلامي العمل به كاملا على نهج رسول الله ﷺ، من دعوة الناس في كل مكان وزمان إلى هذا الدين وإلى إقامة دولته ليكون الإسلام ظاهرا على الدين كله. فالرسالة الإسلامية العالمية تشمل الشعوب والحكومات، إما أن تدخل في دين الله باعتناقه وإما أن تعيش في حماية عدالته وإما أن تسلمه دون صد دعوته ومنع انتشاره. فالمواجهة السلمية أولى من الحرب ولا إكراه في الدين. ويجب على الحكومة تسهيلها

وفي الفترة ما بين ١٨٥٩-١٨٧١م. عمل على وضع مخطط عسكري لحروب عالمية ثلاث، وثلاث كوارث كبرى، اعتبر أنها جميعها سوف تؤدي خلال القرن العشرين إلى وصول المؤامرة إلى مرحلتها النهائية بحكم العالم ساعته بواسطة المسيح الدجال.

وبعد الحرب العالمية الثانية انتقل النورانيون إلى نيويورك، وأصبح مركز قيادتهم في مبنى هارولد براث، وفي نيويورك حال آل روكفلر محال آل روتشيلد فيما يختص بعمليات التمويل، لتكون الولايات المتحدة منذ ذلك الوقت هي الدولة الماسونية النورانية المطلقة، وقطب رحي القوى الماسونية في العالم.

وكان الرئيس ترومان (الرئيس ٣٢ للولايات المتحدة) أحد الزبائن الدائمين لدى المحافل الماسونية، ومن الموظفين على إلقاء الخطب فيها، ووصل به الأمر أنه اعتبر التنظيم الماسوني دعامة أساسية من دعائم السلطة الأمريكية، وقد شارك ترومان في يونيو ١٩٤٩م.

في «مؤتمر الشنايدريرين» في «شيكاغو»، وفي سبتمبر من نفس العام حضر المؤتمر العام للحكام الماسونيين، لعموم أمريكا وتحدث فيه أمام المؤتمرين.

ومن الملفت أن طاقم الحكومة التي شكلها ترومان كان محصورا على الماسونيين واليهود.

وكان جميع الرؤساء الأمريكيين من الماسونيين باستثناء آيزنهاور وكينيدي ونيكسون، ولذلك قتل الثاني بينما أزيح الأخير من الرئاسة بفضيحة ووترجيت الشهيرة.

ويعتبر الرؤساء جونسون وفورد وريجان وبوش (الأب) من أكثرهم حماسة وإخلاصا للماسونية والنورانيين اليهود.

وكان للمحافل الماسونية دور رئيسي في اغتيال الرئيس جون كينيدي الذي عارض فكرة الحرب والتسلح، ومد يده إلى السوفييت للهدنة والمصالحة والتعايش السلمي، وأعرض عن معارضة أصحاب المال والشركات السياسيته تلك.

قام الماسون بدور كبير في إزاحة كل من لم يكن ماسونيا، ولم يكن مستغربا أن اللجنة التي شكلت للتحقيق في فضيحة في عهد الرئيس الغير ماسوني ريتشارد نيكسون (الرئيس رقم ٣٧ للولايات المتحدة الأمريكية) ووترجيت كان على رأسها الماسوني صموئيل أربين من المخفل الكاربوناري، وغالبية أعضائها ماسونيون، وكانت ثمة أعمالها وصول جيرالد فورد إلى الرئاسة.

ولم يقتصر سعي الماسونيين الأمريكيين على السيطرة وتثبيت سلطتهم في أمريكا والعالم فحسب، بل حتى السيطرة على أعمال أبحاث الفضاء، فغالبية رجال الفضاء الأمريكيين كانوا أعضاء في المحافل الماسونية، وقد قال العالم الروسي أولغ أناتوليفيتش بلاتونوف:

لقد شاهدت شخصا في المخفل الماسوني العظيم في «دالاس» ب «تكساس» صورا في غرفة الهيكال لرجال فضاء أمريكيين وهم يؤدون الطقوس الماسونية على سطح القمر، بالإضافة إلى وضع خاتمين

ذهبيين رفض الإفصاح في حينها عما يرمزان إليه.

وكان البنائون الأحرار قد أخذوا على عاتقهم مهمة تطهير المدارس والمؤسسات الحكومية الأمريكية من الرموز والشعائر المسيحية. وبذلك منع أتباع الديانة المسيحية في أمريكا من وضع إشارة الصليب والتمائيل التي تمثل صلب السيد المسيح ﷺ على الأراضي التابعة للدولة، فرفعت جميع الصلبان من جميع الأماكن وفرض حظر على صور وتمائيل السيد المسيح ﷺ في جميع المرافق التعليمية كالمدارس والجامعات!

وكذلك انتشرت عبادة الشيطان كديانة بين الشباب الأمريكي وهي ديانة النورانيين.

كل الرؤساء الأمريكيين والقادة السياسيين الكبار يجدون أنفسهم ملزمين بضرورة إحناء الرأس للحاخام في المعبد اليهودي في «واشنطن»، الذي يتصدر واجهته العلمان الأمريكي والإسرائيلي. ومن التقاليد الأخرى التي يواظب الرؤساء الأمريكيين على الالتزام بها هي زيارة إسرائيل ووضع أكاليل الزهور على قبور أعلام اليهود وخاصة مؤسس الحركة الصهيونية ثيودور هرتزل وفلاديمير جابوتينسكي، ولم يشذ عن هذه القاعدة أي رئيس أمريكي منذ نهاية الحرب العالمية الثانية حتى اليوم.

المصدر: منصور عبدالحكيم، «سلالات وعائلات ومنظمات تحكم العالم»، دمشق، دارالكتاب العربي، الطبعة الأولى، ٢٠١٠م.

ويجب فتح المجال للمؤسسات التربوية والتعليمية مسايرة التطورات العلمية مع الصحة الإسلامية المباركة، ويجب على الحكومات إزالة الحواجز التي بنتها لصد التوعية الإسلامية بين الطلبة في الداخل والخارج. فإن الإسلام لا يفصل بين الدين والدنيا وبين الدين والسياسة وبين الدين والعلوم النافعة.

ولا نستطيع الخروج من الاندماج بالعولمة ولكننا نقوم بالشخصية الإسلامية القوية حاملين الرسالة الإسلامية العالمية.

#### خامسا: الأخذ بأسباب القوة

لكي تصبح الأمة المسلمة ذات نفوذ وتأثير في مواجهة العولمة لا بد أن يتوافر لديها رصيد ضخم من القوة الروحية والمادية إذ أنهما يتكاملان في سياق إبراز مكانة الأمة في العالم، وإظهار كرامتها وعزتها، فلدينا عناصر القوة التي يجب إعادتها وجمعها وإحيائها وتحقيقها في جميع المجالات، ويجب بذل كل الجهود لتطبيقها.

فالقوة الروحية في العقيدة والإيمان والأخلاق وأداء الفرائض الدينية وفي مقدمتها فريضة الجهاد التي هي سنام الدين، ولقد عم البلاء لإهمال هذه الفريضة، ويجب فتح هذا الباب لأبناء أمتنا لكي يتسابقون إليه كما تسابق السابقون الأولون. سواء كان داخليا لمواجهة الحكام الفسقة الفجرة أو خارجيا لمواجهة الأعداء الذين يترصون بنا الدوائر. فالمرجع غنية في السطور والصدور، لأن لدينا كتبا كثيرة في جميع المذاهب، وعلماء كثيرين في المنابر والمدارس والجامعات. ويجب على الحكومات ألا تخاف من هذه الفريضة لأنها تحميها وتعزها وتحفظها إن كانت مخصصة لوجه الله الذي يؤتي الملك لمن يشاء وينزع الملك ممن يشاء ويعز من يشاء ويذل من يشاء ويبيده الخير وإنه لا يذل من والاه ولا يعز من عاداه وإنه على كل شيء قدير.

والقوة المادية من القوة الاقتصادية والعسكرية وغيرها، فلدينا عناصر هذه القوة، من الثروات والموارد والطاقات البشرية التي يجب الانتفاع بها وتخطيطها تخطيطا جيدا بالتعاون والتعاقد بين المسلمين وحكوماتهم، استجابة لأمر الله «وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْحَيْلِ تُرْهَبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ»<sup>٣</sup>

وهذا أمر إلهي موجه إلى الأمة جمعاء لاسيما أولياء الأمور لكي لا يخفوا استطاعتهم وراء المصالح الدنيوية، وبعد ذلك نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين.

#### سادسا: نخضة علمية شاملة

وبعد تميزنا بالإسلام في تعاليمه الكامل فإن الحكمة ضالة المؤمن فأنى وجدها وهو أحق بها، فقاعدتنا أقوى من اليابان وألمانيا اللتين نخضتا نخضة علمية بعد الدمار الشامل الذي أصاب كليهما في الحرب العالمية الثانية، لأن نخضتنا العلمية ستكون على أساس الإيمان والإسلام والإحسان. ولا يمكن أن نستفيد من طاقتنا البشرية ومواردنا إلا بالنخضة العلمية الشاملة تشمل الدين والحياة.

#### الهوامش:

١. سورة محمد، الآية ٣٨.
٢. سورة التوبة، الآية ٣٢.
٣. سورة الأنفال، الآية ٦٠.

المصدر: <https://www.taqrir.ir>؛ بالتلخيص.



## عصر السحر والتخفي

وفضلا عن غوته وقبل تأليف «فاوست» وبعده، إنبتقت أعمال عديدة بذات المضمون من الساحة الأدبية والفنية في أوروبا، لاسيما وأنه يمكن إعتبار القرنين الخامس عشر والسادس عشر، قرنين حافلين بالروحية والطبيعة الفاونستية في الغرب.

وقبل غوته، تمت إعادة كتابة وسرد قصة فاوست لقرابة عشرين دفعة. ويزعم بعض الباحثين أن رجلا خيميائيا يدعى جورج فاوست كان يعيش في منطقة «ووتنبرغ» بألمانيا في القرن الخامس عشر. وكان العوام مقتنعين بان فاوست يقيم إتصالا مع القوى الشيطانية ويلجأ إلى السحر والأعمال المثيرة للإستغراب. ومن جهة أخرى، يرى البعض أن شخصية نوستراداموس كان لها وقع في نشأة وتكوين اسطورة فاوست.

وبعد غوته، وضع أشخاص عديدون بمن فيهم كلينغر ويوليوس زودن وشاميسو ومولر ولناو واشيل هاغن وآخرون، أعمالا بذات الإسم والمضمون، وتم إنتاج عشرات مسرحيات الأوبرا والأعمال الموسيقية ولوحات الرسم والأفلام.<sup>٢</sup>

إن الفكر الشيطاني والسعي لإقامة التواصل مع الشيطان والتحالف معه، يشكل نصيبا ملفتا من الأعمال الثقافية للغرب على وجه العموم وألمانيا وعلى وجه الخصوص. وحسب العديد من إستطلاعات الرأي، فإن مسرحية «فاوست» العمل الشهير للشاعر والكاتب والفيلسوف الألماني غوته،<sup>١</sup> وضعت على قائمة أفضل مائة كتاب في جميع الأزمنة والعصور. واعتبرت الكثير من الفهارس، هذا الكتاب بأنه أحد أفضل عشرة كتب لتاريخ الأدب في العالم.

وفاوست الشخصية الرئيسية لكتاب غوته، هو إنسان ناجح وصاحب دراسة جامعية يدفعه فضوله إلى السحر والشعوذة لنيل المتعة واللذات اللامحدودة، وفي صفقة مع الشيطان، يسلم روحه لإبليس (مفسطوفيليس) لقاء تحقيق أمنياته الدنيوية.

إن فاوست والسجبة الفاونستية تمثل رمز الشمولية لكائن يتخلى عن الدين وكل المبادئ الأخلاقية من أجل نيل السلطة والمتعة. بعبارة أخرى، فإن الحياة الفاونستية هي حياة الإنسان الغربي في وقت الإعراض عن الدين والإقبال على العصر الحديث.

ويقول محمد عبد الله عنان، في وصف الظروف الاجتماعية للقرن الخامس عشر وكيفية نشأة الطوائف الشيطانية:

وقد وجدت على الظاهر في ذلك العصر وبنحو عام ١٤٦٠ للميلاد، فرقة سرية منتظمة لعبادة الشيطان والإشتغال في السيمياء والسحر، بحيث إنخرط فيها جميع السحرة والمشعوذين في جميع المجتمعات الأوروبية، كما أن معظم الحكومات الأوروبية أوعزت لقضاة المحاكم العرفية بملاحقة ومحكمة أعضائها، لأنها كانت قد اتسمت باهمية. إن توجهات العصر وآداب تلك الحقبة، كانت موجهة لنسب المخترعين والكيميائيين وغيرهم من الأناص الأذكى والمهرة، إلى السحرة وأخوة الشيطان وكان العلم يعد من العناصر الشيطانية، بحيث أن معظم العلماء والفلاسفة والذين كانوا يحظون بقوة فهم وإدراك أكبر من مستوى فهم وإدراك العامة، كانوا دائما موضع إتهام وشك.

وفي مستهل القرن السادس عشر، اجتاحت عاصفة من الدعوة في الخفاء والتستر، جميع المجتمعات الأوروبية وظهر السحرة في كل مكان وكانوا ينشطون بين خواص القوم والأسباج لنشر قناعاتهم ومعتقداتهم، فضلا عن أنهم مارسوا فعاليات تبشيرية بين عامة الناس أيضا. وفي المقابل، بادرت القوى الروحانية (الدينية) والحكومية (المدنية) بتعقبهم وقمعهم، لأنها لاحظت مدى الصدمات التي تلحقها تعليمات هؤلاء بالسلطات المذكورة والتي تؤدي إلى إخلالها وتدميرها. وفي عام ١٥١٥ للميلاد، أحرقوا خمسمائة ساحر في جنيف خلال ثلاثة أشهر فقط، كما أحرقوا ستمائة ساحر في «بومبرغ» وثمانمائة في «فرتمبورغ». وأدان برلمان «تولوز» في قرار أربعمائة شخص بالموت حرقا. وكان معظم السحرة يتجمعون في فرنسا وفي المقاطعات النائية، بما فيها «غاسكني» و «نورماندي» و «فلاندر» و «أوفينة». وذكر جان بوفان مؤرخ السحرة أن عددهم بلغ حتى ذلك التاريخ، قرابة مليوني شخص لدى الشعوب المختلفة.<sup>٣</sup>

وكان عدد السحرة والمشعوذين، كان يساوي عدد الأساقفة والكردينالات والقساوسة المنتشرين في مختلف المناطق الأوروبية.<sup>٤</sup>

### التفكير الحقيقي للسحرة

إن التفكير الحقيقي للسحر في العصور آفة الذكر تمثل في التحالف مع الشيطان. وقد عقد هذا التحالف إما بصورة صريحة أو تلميحية، وكل من كان يمارس الأعمال الشيطانية كان يعرف بأنه قبل سيادة الشيطان. ونتيجة هكذا تحالف، كانت التنكر للمسيحية، لأنه كما يقولون، فإن الشيطان قد أمحي وشطب آثار المراسم القدسية وأحل محلها طقوسه الخاصة. وكان على عضو الفرقة أن يشهد إقامة الطقوس الرسمية والقداس الأسود، وأن يشارك في ارتكاب جرائم التنديس وقرابان الدم من خلال إراقة الدماء البشرية وضروب

الفسوق والفجور والإباحية وغيرها.<sup>٥</sup> وبذلك كان الشيطان يهرع لمد يد المساعدة للسحرة لينالوا مقصودهم ألا وهو هدم التعاليم المعنوية المسيحية وتدمير الأسس الملعنة.

ويذهب بعض الباحثين بمن فيهم ديشامبس<sup>٦</sup> إلى أن هذه الدعوة، كان مرجعها التعليمات السرية للكابالا.

وتطرقنا في الجزء السابق من مجموعة «التاريخ الثقافي لقبيلة اللعنة» إلى دور «الأوليغارشية اليهودية» في إذكاء وتأجيج تعاليم الكابالا وفصلنا في الموضوع.

وكان هذا التيار قد عقد العزم على تهديم أسس التوحيد وإقتلاع جذور الأخلاق الإلهية ودفع أبناء آدم للإنزلاق في براثن الفسوق والفجور.

وفي هذا القرن المذهل والمصيري الذي تثبت فيه التاريخ الغربي الحديث بطريقة ما، كانت عقائد الكابالا قد أُلقت بظلالها على فكر وفعل العديد من العلماء الأوروبيين. ويقول شهبازي في هذا الخصوص:

لقد كانت معتقدات القبالة الخفوفة بالأسرار في النصف الثاني من القرن السادس عشر، تحظى بالجدابية في الوسط المسيحي لدرجة أن بعض الشخصيات الدينية المهمة بما فيها الكردينال «أغيدو فيتروبو»<sup>٧</sup> و«فرانسيسكو جيوردويو» الفينيسي<sup>٨</sup> قد بادروا في أعمالهم إلى تكرار مضامين ومفاهيم القبالة على نطاق واسع. وفي هذه الفترة، تحول كتاب «زهر» إلى عمل شهير وراجت عملية الإسناد والرجوع إليه. وبالتالي بلغ الأمر مرحلة أن «غيوم باستل»<sup>٩</sup> (١٥٨١-١٥١٠م). الفرنسي وهو إحدى الشخصيات النافذة في عصر النهضة، أقدم على ترجمة وإصدار كتاب «زهر» باللغة اللاتينية وأصدر معه شرحه المسهب عليه. في حين أن الترجمة العبرية لـ زهر لم تكن تصدر بعد.<sup>١٠</sup>

### مدرسة إسحق لوريا

وفي العصر الذي نتحدث عنه، وجد أتباع الهيكل، فسحة لتجديد الحياة الثقافية في هيئة وحدة جديدة وطبعا في ظل تعاليم القبالة (الكابالا) ذاتها. كما أن أتباع الهيكل الجدد، أتاحت لهم الفرصة لنشر وترويج تعاليمهم الإلحادية والكفرية في ضوء تراجع واضمحلال التيار الكنسي الكاثوليكي.

ويمكن إعتبار إسحق بن سليمان لوريا أحد أبرز مؤسسي مدرسة القبالة (الكابالا).

ويقول عبدالله شهبازي بشأنه:

وقد ظهر «رني إسحق لوريا»<sup>١٢</sup> (١٥٣٤-١٥٧٢م). المنظر الجديد للقبالة في هذه الحقبة، وأصبحت إيطاليا المعقل الرئيسي لهذه

المدرسة وألنف أنصارها حول لوريا.

وكان إسحق بن سليمان لوريا من عائلة يهودية شهيرة، عاش فرع منها في العديد من البلدان الأوروبية والإسلامية. وكان أخيه «مردخاي» مقاولا ضريبيا ثريا في فرنسا. وذهب إسحق في حداثته إلى مصر وعاش لفترة في جزيرة قريية من القاهرة كانت تعود لعمه وأب زوجته. وفي هذه الحقبة تحول لوريا إلى أحد منظري القبالة وأحد القادة الرئيسيين لهذه الطائفة.<sup>١٣</sup>

ويرى محمد عبدالله عنان، أن إسحق لوريا هو علامة اليهود ويقول: وقد أسس علامتهم - اليهود - إسحق لوريا المدرسة القبالية الجديدة في إيطاليا في منتصف القرن السادس عشر، ووضع تعاليمه في برنامج عملي للتواصل مع عالم الغيب وكتابة الطلاسم وسحر الأرقام والحروف، ويعد اليهود بالجملة أساتذة السحر وأقطابه في العصور الوسطى، إذ نسب «فولتير» في قصته «فن الريح» الطقوس الدينية التي أتينا على ذكرها مسبقا، إليهم ووصفها في قصيدة شعرية بليغة. ويقول «فولتير»:

وكان اليهود محل رجوع عادة في الشؤون المتعلقة بالسحر، وبلجأون إليهم وهذا الوهم قديمي ويعود إلى مرجعه أسرار القبالة إذ يظن اليهود أنهم وحدهم أصحاب هذه الأسرار.

وكانت كاترين دمديسي ومارشال دونكر والعديد من الأناص الآخرين، يوظفون اليهود بسبب هذا الإمتياز.

وكانت تهمه السحر الأسود تنسب منذ أقدم الأزمنة إلى اليهود، وحدث كثيرا أنهم أتهموا بتسميم مياه الآبار وارتكاب القتل لتنفيذ الطقوس واستخدام الأواني المقدسة للكنيسة بغرض أعمال التجاسة. ومهما تكن هذه الروايات مبالغ فيها وأملت عليهم حياتهم الوطنية وأوهام العصور الوسطى، فلا شك أن اليهود وبسبب الإستغراق في السحر، جعلوا من أنفسهم موضع شك وشبهة وتهمه، ففضلا عما قيل، فإن التوسل إلى الشيطان هو فكر يهودي في الأصل، بل نابع من آداب اليهود ومعتقداتهم الوطنية، مثلما أنه ورد في «التلمود»:

"كلما استطاعت العين رؤية الشيطان الذي اجتاح جميع الكائنات، تصبح الحياة ممتعة ومستحيلة، لان الشياطين عددهم أكثر منا ويحيطون بنا من كل صوب، ولكل فرد وكل ألف شيطان على شماله وألفا شيطان على يمينه. وإضافة إلى ذلك، ذكر التلمود الطرق التي يستطيع الانسان بواسطتها مشاهدة الشياطين وكذلك أنواع الخرافات والأوهام الأخرى».<sup>١٥</sup>

ويقي حس الثأر من النظام البابوي الكنسي الكاثوليكي وحلم تأسيس النظام السياسي والاجتماعي وفقا لتعاليم القبالة متجذرا لدى أتباع الهيكل، إلى أن توافرت الظروف لظهوره وبرز في إطار تنظيمات خاصة. ومذاك، شهدنا ظهور تيار أنصار الهيكل على هيئة الحركات والمخالف السرية.

### الهوامش:

١. غوته، يوهان ولفغانغ فون، ١٧٤٩-١٨٣٢م.
  ٢. إستنتاج من مقال لـ رضا نجفي بعنوان «مدخل على معرفة غوته وكتابه فاوست» والذي نشر في ١٣ أغسطس ٢٠١١م. في موقع كريات على العنوان: [www.keryas.ir/asar/946](http://www.keryas.ir/asar/946)
  ٣. عنان، محمد عبدالله، «تاريخ الجمعيات السرية والحركات الهدامة»، صص ٨٤-٨٥.
  ٤. المصدر السابق، ص ٨٥.
  ٥. عنان، محمد عبدالله، «تاريخ الجمعيات السرية والحركات الهدامة».
  6. Deschamps, Les Societes Secretes er Societe.
  7. Egidio da Viterbo.
  8. Francesco Giorgio.
  9. Guillaume Postel.
  10. Ibid, p.645.
  ١١. شهبازي، عبدالله، «حكومة أثرياء اليهود والفرس»، ص ٣٠٥.
  12. Issac ben Solomon Luria.
  13. Ibid, Vol.II, PP.572-578.
  ١٤. شهبازي، عبدالله، «حكومة أثرياء اليهود والفرس»، صص ٣٠٥-٣٠٦.
  ١٥. عنان، محمد عبدالله، «تاريخ الجمعيات السرية والحركات الهدامة»، صص ٨٦-٨٧.
- المصدر: «التاريخ الثقافي لقبيلة اللعنة» (الجزء السادس): فرسان الهيكل وأسس الماسونية، إسماعيل شفيقي سروسناني، طهران، هلال، الطبعة الأولى، ٢٠١٩م.

السبب لسلب الامن داخل البلاد، و مغادرة أهل العلم لاوطانهم،  
متشتتين لاجئين الى العراق و ايران.  
و فيها اليوم كثير من أبناء العلم، و في كل زمن يوجد منهم جماعة  
في النجف الاشرف لطلب العلم و فقه آل محمد ﷺ.

### الشيعة في القطيف و الاحساء و قطر

أما «القطيف» و قراها فهي شيعية خالصة، و اما «الاحساء» و  
قاعدتها - هفوف - فالشيعة فيها يشاطرون غيرهم، كما ان في  
«قطر» كثير من الشيعة، و لا يزال من هذه البلاد في «النجف  
الاشرف» مهاجرون لتحصيل علم أهل البيت ﷺ. و فيها اليوم  
جماعة من أهل الفضل.

و كانت هذه البلاد ممتحنة بسلطة آل عثمان. و لما انتزعتها منهم  
ابن السعود كانت محتتمهم أشد و انكى فان ولاية ابن السعود و  
جنوده يتصرفون في هذه البلاد باسم الدين و الامر بالمعروف و  
النهي عن المنكر. ما شاءت لهم نفوسهم و شاء لها الهوى. غير  
انها في هذه الايام أخذت سلطة ابن السعود تخفف تلك الوطأة  
التي كانوا عليها من الشدة و الضغط على الحرية المذهبية. فصاروا  
اليوم لا يلزمونهم بحضور الجمعة و الجماعة. و يسمحون لهم  
بقصد المشاهد المقدسة.

و لكن لا يرخسونهم في التظاهر بشعائر المذهب. لا سيما في  
عقد المآتم الحسينية و البكاء على قتلى الطف.

### الشيعة في الكويت و بلاد الساحل

أما «الكويت» فالشيعة داخل البلد يشاطرون غيرهم دون أهل  
البادية، و هم يتمتعون بالحرية المذهبية كاملة، و لا يجد امرؤهم آل  
الصباح و هم من أهل السنة فرقا في المعاملة بينهم و بين غيرهم و  
ان شاركهم في النحلة، و في شيعة الكويت اليوم كثير من أهل  
الثروة لسعة تجارتها، و جلبها (و هي ساحلية) من «الهند» و  
«أوربا» ما يحتاجه أهل البادية بل و أهل العراق، كما ان ذلك  
سبب لثراء أمرائها، و منها اليوم تتسرب الى العراق أموال طائلة  
من طريق البادية و البصرة.

و أما البلاد الساحلية كـ«عمان» و مسقط و دبي و غيرها  
فالكثير من أهلها شيعة و هم أيضا يرفلون بايراد الحرية المذهبية و  
يقيمون الشعائر الدينية من غير معارضة من أرباب السلطان و ان  
خالقهم في النحلة، و لا يزال بين ظهرانهم ناس من أبناء العلم  
للارشاد و تعليمهم أحكام الدين كما هو الشأن في الكويت ايضا  
و يفد عليهم كثير من رجال العلم و أرباب المناير الحسينية سوى  
المقيمين عندهم و الجميع يقضون الزمن الكثير في ساحاتهم و هم  
في دعة و أمان.

#### الهوامش:

١. تطلق البحرين قديما على ما بين البصرة و عمان من ساحل بحر الهند  
مما يلي الجزيرة، فكان يدخل فيها الكويت و قطر و القطيف و الاحساء و  
غيرها من بلاد الخليج، و لكن بعد ذلك تشعبت و صارت امارات عديدة،  
و اذا اطلقت اليوم يراد منها امارة آل خليفة، و أهم بلداتها المنامة و المحرق  
و الرفاع و الحد و البديع.
٢. المرزبان الرئيس و الزعيم بعد الملك.
٣. عن «كشكول» العلامة الشيخ يوسف البحراني بايجاز و تصرف.

المصدر: محمد حسين مظفر، «تاريخ الشيعة»، دار الزهراء، بيروت،  
صص ٢٥٤-٢٥٩.



كانت «البحرين»<sup>١</sup> من أعمال الفرس، و كان أهل البادية منهم  
عربا، و أهل البلاد بين نصارى و يهود و مجوس و فرس،  
و كان الوالي عليها عن ملوك فارس المنذر بن ساوى، فبعث  
النبي ﷺ اليه والى سبيخت مرزبان هجر<sup>٢</sup> والى أهل البحرين  
العلاء بن الحضرمي يدعوهم الى الاسلام او الجزية، فأسلم المنذر  
و سبيخت و العرب كلهم و بعض الفرس، و صالح العلاء  
اليهود و النصارى و المجوس على جزية و هي نصف غلاتها، و  
قبل عن كل حالم دينار، و رجع العلاء بمال الجزية الى النبي ﷺ  
و هو مال عظيم جدا، قبل ان النبي ﷺ ما قبض قبله و لا  
بعده بقدره، ثم بعث اليها واليا ابان بن سعيد بن العاص الاموي،  
و كان من أولياء علي بن أبي طالب و شيعته و المتخلفين معه عن بيعة  
ابي بكر، و لما قبض النبي ﷺ فارق ابان البحرين، و لعله أول  
غارس لشجرة الولاء فيها.

و كان فيها كثير من العلماء و الافاضل و الشعراء، و لكن  
أخرجتهم المواقف الفوضوية فأخرجتهم الى «العراق» و «إيران»،  
كان التشاجر زما طويلا بين بعض الامراء عليها سببا للفوضى،  
و الخطر على النفوس و النفاثس، لهجوم الاعراب عليها في كثير  
من تلك الحوادث، و انت خبير بما عليه عرب تلك البوادي و  
عرب نجد من الوحشية و غلظ الطباع و حب الغارة و النهب و  
السلب، فكانت تلك الحوادث العديدة التي تقع مرة بين منصور  
آل مذكور و بين آل الخليفة، و اخرى بين آل خليفة و بين  
صاحب مسقط، و تارة بينهم و بين آل السعود الى غيرها هي

ثم لما رجع الامر لاميير المؤمنين بن أبي طالب و امتد اليها سلطانه استولى  
عليها التشيع، و من ثم لم يستطع معاوية - لما ولي الامر - ان  
يعزل عنها ولاة أمير المؤمنين و الحسن بن علي.  
و هكذا دامت محافظة علي الانتساب لاهل البيت ﷺ مذهبها،  
فلما ولي عبد الملك و فتح «الكوفة» بعد مقتل مصعب بن الزبير،  
فر بعض الشيعة الى البحرين خوفا من سطوته، فأواهم واليها،

الإسلام أوجب على الرجل القيام بهذه المهمة، ومن حق المرأة أن يوفر لها الرجل المسكن، والملبس، والغذاء المناسب، بل - وعلى أساس بعض الروايات - أن يفر لها قدرا معيناً من وسائل الزينة. ومن الطبيعي إذن، أن تنهض المرأة بمهمتها تجاه الرجل حيث تتولى إدارة المنزل وأن يكون تعاملها معه ودوداً، ودافئاً، يجعل الرجل يتلهف إلى العودة إلى البيت بشوق. وأن على المرأة، واستجابة لغرائزها الطبيعية، تربية الأطفال وجعلهم مدعاة لإشاعة الفرح والامل داخل البيت.

### ٦. المداراة وضبط النفس

يؤدي اختلاف المشارب والأذواق بين الزوجين إلى ظهور الاختلافات والنزاعات بينهما، وأن القول: إن الحياة الزوجية لا تشهد نزاعاً أو تصادماً بين الطرفين. أمرٌ خيالي بعيد عن الحقيقة، ولكن المهم في مثل هكذا حالات هو المداراة وضبط النفس. إن الإسلام يوصي في حالة بروز نزاع عائلي أن يلجأ أحد الطرفين إلى الصمت في سبيل الله، وأن يغض الطرف عن أخطاء الطرف الآخر، وأن يتعامل معه بما يرضي الله ورسوله ﷺ. وما أكثر النزاعات التي تنشأ من حساسية المرأة، أو غيرتها ولكن فطنة الرجل ويقظته تعيد المياة إلى مجاريها، فيخفف النزاع ويعم الاستقرار في محيط الأسرة. إن الحياة الزوجية ترافقها المشاكل ولا يمكن تحملها إلا بالصبر وضبط النفس، وتفويت الفرصة على شيطان الغضب، والتسامح، وغض الطرف قليلاً عن أخطاء الطرف الآخر. وهذا رسول الله، قمة الخلق الإنساني، يقول: «خيركم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلي».

إن من ينتخب لنفسه زوجة ينبغي عليه أن يحترمها.

والزوجان العاقلان الناضجان يعمل كل منهما على مساعدة الآخر ودعمه مادياً ومعنوياً. وكثيرون هم الأفراد الذين أحرزوا نجاحات باهرة في الحياة بسبب إستفادتهم من أزواجهم فكرياً ومن خلال استلهاهم سلوكاً وأفكاراً ورؤى عايشوها وتأثروا بها.

### ٣. احترام الحقوق

هناك حقوق وواجبات من وجهة نظر الإسلام تتعين في ظلال الحياة الزوجية، وإن عدم رعايتها، أو احترامها، يوجب عقوبات محددة.

وفي ضوء أداء تلك الواجبات ورعاية تلك الحقوق تتوضح بواضحة النزاع والممارسات الخاطئة، وتنشأ في ظلال ذلك حالة من الاستقرار، مما يضمن استمرار الحياة الزوجية. ومن خلال هذه الحقوق ينمو الحب في القلوب، والاحترام، والإجلال، والوفاء، وأداء الواجب، وغير ذلك من ضرورات الحياة المشتركة.

إن الإسلام لا يسمح أبداً بحسم الخلاف لصالح الطرف الأقوى، أو يجعل له الحق في حل المسألة في ضوء ما يرغب. إن الممارسات يجب أن تنطلق من اعتبارات إلهية محددة، وأن لا تكون مدعاة للتشكيك في قداسة الأسرة.

### ٤. توزيع العمل

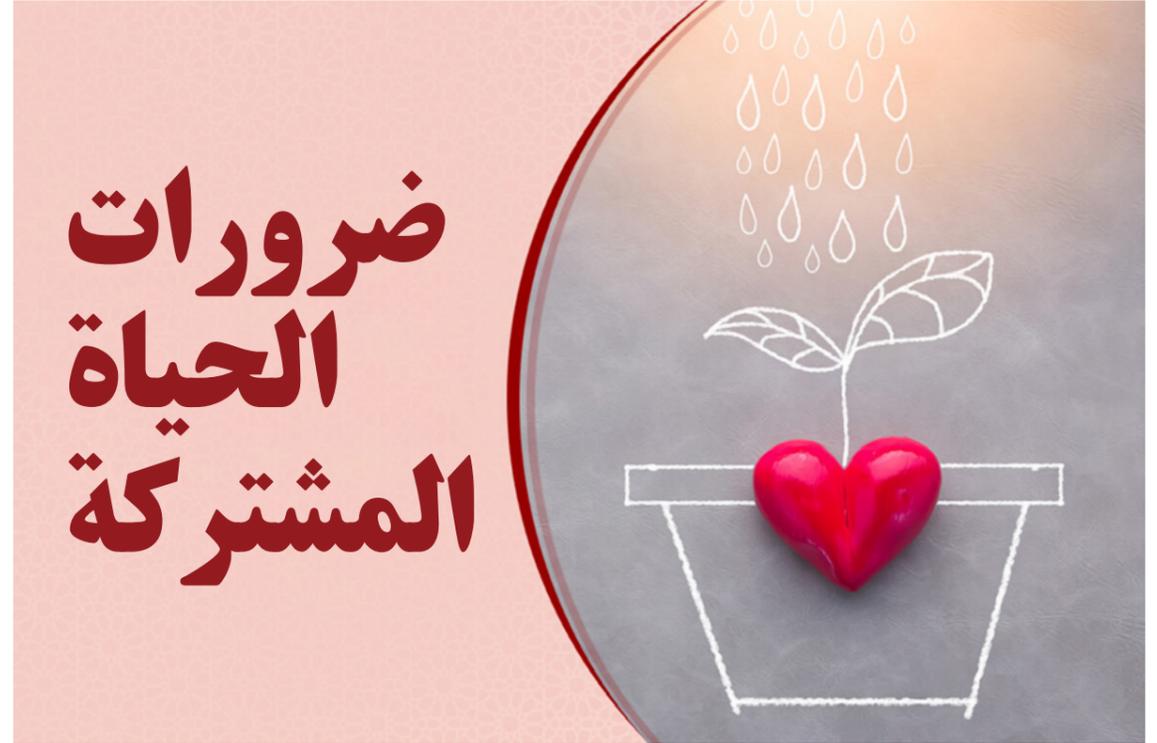
من أجل استمرار الحياة الزوجية ينبغي تقسيم العمل، بحيث لا ينوء أحدهما تحت عبء ثقيل يعجز عن النهوض به. ومن الخطأ الكبير أن يلقى على عاتق المرأة مسؤولية تربية الأولاد وإدارة البيت، في حين يجلس الرجل فارغ البال في زاوية من زوايا البيت. ومن الظلم أيضاً، أن يلهث الرجل من الصباح إلى المساء من أجل تأمين لقمة العيش، في حين تجلس المرأة في المنزل ناعمة البال. ومن خلال سيرة النبي الأكرم ﷺ يتضح أن العمل داخل البيت هو على عاتق المرأة، بينما يبقى العمل خارج المنزل من واجبات الرجل، وطبعاً فإن هذا لا يمنع الرجل - إذا ما وجد فراغاً - من مساعدة زوجته، ولا يمنع المرأة أيضاً - إذا ما وجدت فرصة - من المبادرة إلى التخفيف عن أعباء الرجل.

إن الهدف من تقسيم العمل هو تحقيق العدالة بين الطرفين.

### ٥. التأمين

وعلى أساس ما ذكرنا يتضح على من يقع واجب التأمين الاقتصادي وعلى من تقع وظيفة تأمين الاستقرار والدفء في الأسرة. نعم، من الممكن أن تكون المرأة ثرية أو تعمل في وظيفة معينة، ولكن الإسلام لم يوجب عليها الإنفاق على الرجل؛ ذلك لأن

المصدر: الدكتور على القاسمي، «الأسرة وقضايا الزواج»، دار النبلاء، صص ١٩-٢٤.



# ضرورات الحياة المشتركة

### ١. حسن المعاشرة

الزواج بداية مرحلة جديدة من المعاشرة، تنتهي في ظلها عزلة الرجل والمرأة، ويبدأ عهد جديد من الألفة والأنس بينهما. وعلى أثر ذلك، يحصل نوع من التقارب بين أفكار الزوجين ورؤاهما، كذلك الأمر بالنسبة للأذواق والخطط المستقبلية لحياتهما المشتركة. من الضرورة بمكان أن يجلس الزوجان، وبعد الانتهاء من عملهما إلى جانب بعضهما البعض، ساعة على الأقل يتحدثان خلالها عن ذكرياتهما الحلوة والمرّة، وتداول مختلف المسائل والقضايا التي تهمهما معاً؛ ذلك أن الصمت المطبق يشبه في مساوئه الثرثرة في الحديث ولا يجلب معه سوى الألم. فالأحاديث المتبادلة، وإضافة إلى أنها تعزز من الألفة والأنس بين الزوجين، تخفف من عقدهما وتحد من توقعات كل منهما.

### ٢. الانسجام الفكري

الرجل والمرأة يعضد أحدهما الآخر ويرافقه في رحلته؛ من أجل أن يصل قارب حياتهما إلى شاطئ السعادة، وعلى هذا، فإنه لا ينبغي عليهما السير في عكس الاتجاه المنشود؛ حتى لا تعثر رحلتهم وتتقاذفهما الأمواج. إن على الزوجين، ومن أجل استمرار حياتهما في ظلال من الطمأنينة والأمن، أن يحاولا تطبيع فكريهما على أساس من النقاط المشتركة والأذواق المتماثلة؛ وفي طريق ذلك تصبح الأمور طبيعية بشرط أن يدرك كل منهما الآخر.

يتعاقد الفتى والفتاة على عهد في الحياة المشتركة وتشكيل الأسرة، ويقران، تبعاً لذلك، العيش معا تحت سقف واحد، وأن يقف أحدهما إلى جانب الآخر إلى الأبد، والسير سوية في الطريق الذي انتخباه، طريق الحياة الزوجية وتربية الجيل.

إن عهداً كهذا لا يمكن المحافظة عليه بيسر وسهولة، ذلك أن الحياة المشتركة تلزمها العديد من الضوابط والشروط، التي لا يمكن بدونها الاستمرار والدوام، فالزواج يستلزم استعداداً مسبقاً من قبل الطرفين يجنبهما الوقوع في المزالق، ويستلزم كذلك يقظة كاملة في الشهور الأولى لكي يمكن إرساء دعائم متينة للبناء الجديد. وهذا التأكيد يتضاعف في الأيام الأولى التي تكون عادة أياماً قلقة، متزلزلة، فأقل خطأ يحصل سوف يلقي بظلاله القائمة في النفس، ويشعرها بالمارة. وأساساً فإن الزواج تحمل للمسؤولية، إذ لا يمكن - بأي حال من الأحوال - أن تستمر بعده حالة العزوبية من الشعور بالتجرد، وفراغ البال.

### أسس الحياة المشتركة

هناك، فيما أعتقد، أسس وضوابط ضرورية في الحياة المشتركة، ينبغي على الطرفين رعايتها واحترامها؛ وإلا فإن العش الزوجي سيكون في معرض عاصفة ثلجية وستمتد جذور الكراهية، التي سرعان ما تؤدي إلى نشوب النزاع وبداية النهاية. وفي هذا البحث محاولة لأن نستعرض - ببساطة - بعضاً منها:

# القواعد الرقابية في المعرفة

## القسم الأول

بعد أن علمنا أن هناك أنواعاً من الحجج وأنها مرتبة ومنظمة وفق هندسة إلهية خاصة، وأن من الحجج ما هو محكم ومنها ما هو متشابه، وأن المحكم والمتشابه في الحجج أمر نسبي وليس ذاتياً لها إذ العمل بالحجة في مرتبتها محكم والعمل بما في غير مرتبتها متشابه، وعليه فإنه من ضمن هندسة إحكام منظومة الحجج لا بدّ من ضوابط وقواعد معينة يعرف من خلالها أن العمل بتلك الحجة هل هو في مرتبتها ليكون العمل بما عملاً بالمحكم، أم صوعد بما لغير مرتبتها فيكون العمل بما عملاً بالمتشابه؟ وهذه القواعد هي نفس تحديد مرتبة كل مرتبة من تلك الحجج بحيث إن نفس تلك الحجة من جهة العمل بما في مرتبتها يكون عملاً بالمحكم، ومن جهة هيمنتها على الحجة الأدون منها تكون قاعدة رقابية تبيّن لنا نوع العمل بغيرها من كونه عملاً بالمتشابه. ولذا يمكن أن تكون عندنا القواعد الرقابية التالية:

### بديهيات العقل أولى القواعد

أولى القواعد الرقابية هي بديهيات العقل، فلا يمكن لله تعالى أن يطالبنا بخلاف تلك البديهيات، فإنه تعالى حيث يخاطبنا ويطلبنا بالتوحيد إلا أن ذلك ليس خلافاً لبديهيات العقل، فإنه تعالى يقول: «لَوْ كَانَ فِيهَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ»<sup>١</sup> فإن الله تعالى يرشد العقل السليم إلى بديهة من بديهياته وأنه لا بدّ لهذا الكون والعالم من إله واحد وإلا لوقع الاضطراب والتنافر وبالتالي يقع الفساد، فإنه تعالى بهذه الآية لا يستدل على وحدانيته لأن الوحدانية من البديهيات وقد ثبت في محله أن البديهي ينه عليه ولا يستدل له.

وهو بديهية عقلية كما أنه تعالى لا يأمر بالظلم ولا ينهى عن العدل والاحسان التي هي بديهيات العقل فقول الله تعالى: «وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَالِمٍ لِّلْعَبِيدِ»<sup>٢</sup>، «وَمَا رَبُّكَ بِظَالِمٍ لِّلْعَبِيدِ»<sup>٣</sup>، «وَمَا أَنَا بِظَالِمٍ لِّلْعَبِيدِ»<sup>٤</sup> فلم ينفي الله عز وجل عن نفسه الظلم ولم يدافع عن

نفسه؟ فهل يقع الريب أو الشكّ في الله تعالى أو في أمانته أو لكي يبيّن لنا أن بديهيات العقل لا يخالفها من قبح الظلم ونحوها؟ إنما ذلك منه تعالى لكي يبين لنا أن قبح الظلم وحسن العدل قواعد رقابية معرفية لمعرفة إلهيته تعالى فيقول: لا تقصوا ولا تغلقوا ولا تلغوا عقولكم فإن بديهيات العقل صرح مشيد لا يمكن تجاوزها، وأن أوامر الإله لا يمكن بحال أن تتجاوز ذلك الصرح، فإنّ مساحة شأن صلاحيات الله وحجّيته لا تناقض ولا تتعدى بديهيات العقل في إدراك الكمال لذا قال تعالى:

«قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ»<sup>٥</sup>

«لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَن بَيِّنَةٍ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ»<sup>٦</sup> من هنا يتضح أن من يدعي الإلهوية والربوبية لا بدّ أن لا يتجاوز بديهيات العقل السليم وإلا لو تجاوز أيّ بديهة منها فذلك كاشف عن بطلان دعواه، بل إنه بمجرد ثبوت إلهية الله تعالى ببديهة العقل لا بدّ أن يكون الإله واحداً، فتضاف حينئذٍ ببديهة لبديهيات العقل وهي بطلان دعوة أيّ مدعي للإلهوية.

### ضروريات دين الله ثاني القواعد

وثاني القواعد الرقابية يُبينها لنا القرآن الكريم من أن الرسول ﷺ وكل الرسل وكل الأنبياء حجّتهم وإن كانت مطلقة بالنسبة إلى من دوّهم إلا أنها بالنسبة إلى حُجّية الله هي محدودة لأنّ حُجّية الباري تعالى فوق حُجّية الأنبياء بل إن حُجّية الأنبياء متفرعة على حُجّية الله، فحُجّية الأنبياء لا بدّ أن تقع تحت ظل وهيمنة حُجّية الله تعالى، قال الله تعالى: «مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالحُكْمَ وَالتَّوْبَةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَاداً لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ»<sup>٧</sup>

فمضمون الآية وعدة آيات أخرى تبيّن حدود طاعة أيّ رسول من الرسل ونبي من الأنبياء بأنها محدودة باطار وقانون ونظام التوحيد، قال صادق آل محمد ﷺ: «لم يبعث نبي إلا بتحريم أصول الحرمات»<sup>٨</sup> فالحرمات والفواحش لا يمكن لنبي أن لا يجرمها كما لا يمكنه أن

لا يوجب الواجبات كالصلاة والصوم فهذه أصول لا يمكن لنبي أن يتجاوزها ولا يمكن له أن يرفعها لأنها من فرائض الله وأن دين الله واحد، فلو افترضنا جدلاً \_ وإن كان محالاً وحاشى لساحة الأنبياء والرسل ذلك \_ أن نبياً من الأنبياء أو رسولاً من الرسل دعا الناس إلى ما يخالف وحدانية الله تعالى أو لمخالفة ضرورة من ضروريات دين الله تعالى لسقطت حجّيته والذي يكشف عن عدم نبوته أساساً أي يكون مدعياً للنبوة كذباً وليس هو بنبي حقيقة، فإنّ توحيد الله قاعدة رقابية معرفية على حجة الرسل كما أنه لو فرضنا أن نبياً أباح محرماً إلهياً أو لم يوجب واجباً من ما قد فرضه الله تعالى في أصول الديانة فهو أيضاً كاشف عن سقوط حجّيته وبالتالي عن عدم نبوته أساساً أيضاً لأن ذلك ليس من صلاحيات الأنبياء والرسل.

فالقرآن الكريم وبديهيات العقل تضع لنا نصاباً وضابطة لحجة الرسل والأنبياء وذلك أن مشروعية الرسل ورسالة الرسل وشرائع الرسل يجب أن لا تخرج عن التوحيد والتنزيه والتعظيم لله تعالى، وأن منتهى العلو والعلواء إنما هو للباري تعالى لا غيره وأن المبدأ والمعاد إليه جلّ وعلا، فضروريات الدين قاعدة رقابية على الرسل وعلى حجة الرسل لو تخطوها - وحاشاهم ذلك - لانكشف أنهم ليسوا برسل ولسلبت صلاحياتهم من النبوة والرسالة وبهذه القاعدة الرقابية تميز ونفرك ونستكشف صدق الرسول المحق من زيف المدعي للرسالة كمسيلم الكذاب، فمن خلال تجاوزه لحدود توحيد الله أو لضروريات دين الله اتضح بطلان ما يدعيه لنفسه من النبوة. فالرسل وإن كانوا معصومين ومنزهين يصطفاهم الله تعالى في غابر علمه إلا أن الله تعالى يقول: لا تلغوا ولا تقصوا عقولكم، بل إن الرقابة والفحص مستمر ولا بدّ منها، لأن دين الله هو دين النور والهداية ودين المناهج والشرائع المنضبطة ودين البصائر لا دين العمياء، فحجة الرسل تتلو حجة الله عز وجل فهي محدودة بحجة الله.

### الهوامش:

١. سورة الأنبياء، الآية ٢٢.
٢. سورة الحج، الآية ١٠.
٣. سورة فصلت، الآية ٤٦.
٤. سورة قف الآية ٢٩.
٥. سورة الأنعام، الآية ١٤٩.
٦. سورة الأنفال، الآية ٤٢.
٧. سورة آل عمران، الآية ٧٩.
٨. أبواب الأطعمة المحرمة، باب ١.

المصدر: الشيخ محمد السند، «دعوى السفارة في الغيبة الكبرى»، إعداد وتحقيق: مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي ﷺ.

# أولو الأمر

علي منتظر القائم

وبعد أن ذكر أسماء الأئمة الاثني عشر عليهم السلام، أوضح الشيخ الصدوق صفات هؤلاء الأئمة وما ينبغي للمسلمين أن يؤمنوا به: ويجب أن يعتقد أنهم أولوا الامر الذين أمر الله بطاعتهم<sup>١</sup>. يشير كلام الشيخ صدوق إلى هذه الآية من القرآن الكريم التي تقول: «يا أيها الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ»<sup>٢</sup> كما يقول أمين الإسلام الطبرسي (٤٦٨-٥٤٨ هـ) في شرح هذه الآية الكريمة وبيان المقصود بأولي الأمر: وقوله «وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ» للمفسرين فيه قولان (أحدهما) أنهم الأمراء عن أبي هريرة و ابن عباس في إحدى الروايتين و ميمون بن مهران و السدي و اختاره الجبائي و البلخي و الطبري (و الآخر) أنهم العلماء عن جابر بن عبد الله و ابن عباس في الرواية الأخرى و مجاهد و الحسن و عطا و جماعة و قال بعضهم لأنهم الذين يرجع إليهم في الأحكام و يجب الرجوع إليهم عند التنازع دون الولاة و أما أصحابنا فإنهم رَوَوْا عن الباقر و الصادق عليهما السلام أن أولي الأمر هم الأئمة من آل محمد عليهم السلام أوجب الله طاعتهم بالإطلاق كما أوجب طاعته و طاعة رسوله و لا يجوز أن يوجب الله طاعة أحد على الإطلاق إلا من ثبتت عصمته و علم أن باطنه كظاهره و أمن منه الغلط و الأمر بالقيح و ليس ذلك بمحصل في الأمراء و لا العلماء...<sup>٣</sup>

الهوامش:

١. كتاب الهداية، ص ٣١.
٢. سورة النساء (٤)، الآية ٥٩.
٣. أبو علي الفضل بن حسن الطبرسي، «مجمع البيان في تفسير القرآن»، طهران، ناصر خسرو، ١٩٩٣، ج ٣، ص ١٠٠.
٤. انظر: الكافي، ج ١، صص ١٨٥-١٩٠.
٥. سورة المائدة (٥)، الآية ٥٥.
٦. «الكافي»، ج ١، ص ١٨٧، ح ٧.
٧. المصدر نفسه، ص ١٨٦، ح ٣.

المصدر: شفيعي سروسستاني، ابراهيم، «معرفة إمام الزمان عليه السلام و واجب المنتظرين»، موعود عصر عليه السلام، باب الثاني، الفصل الثاني، صص ١٧٩-١٨٧.

العلاء أنه قال: قدمت رأبي في وجوب طاعة الأوصياء إلى الإمام الصادق عليه السلام. فقال عليه السلام: «نعم هم الذين قال الله تعالى: «أطيعوا الله و أطيعوا الرسول و أولي الأمر منكم» و هم الذين قال الله عز و جل: «إنما وليكم الله و رسوله و الذين آمنوا»<sup>٦</sup> و روى في رواية أخرى عن أبي الصباح الكناني أن الإمام الصادق عليه السلام قال: «نحن قوم فرض الله عز و جل طاعتنا و أنتم تأتمون بمن لا يعذر الناس بجهالتيه»<sup>٧</sup>.

وكما ورد في كلام الطبرسي، فإن المقصود بأولي الأمر في الروايات هو الأئمة المعصومون عليهم السلام. يمكن العثور على هذه الروايات في العديد من كتب الحديث. ويضم كتاب «الكافي» في «باب فرض طاعة الأئمة» من «كتاب الحججة»، ١٧ رواية في هذا الصدد.<sup>٤</sup> في إحدى الروايات، يقتبس الكليني بإسناده عن الحسين بن أبي

# الولادة الحقيقية

إسماعيل شفيعي سروسستاني



وعلى إثر ماء الإيمان ونور العمل الصالح وغذاء العبادات وعناية بستاني بستان الله، والأولياء والأنبياء، تثمر نواة الروح وتسلك الدرجات العلا الواحدة تلو الأخرى، إلى أن تثمر في حضرة الله تعالى في ظل زوال جميع الحجج التي تظهر في خضم الحياة في العالم الترابي. أما الحيوانات، بما أنها لا تعرف شيئاً عن العالم الآخر، تكون جهة من هذا العالم [تسير في ساحة واحدة]؛ فأنها تهتم كلها بمصالحها وتنشغل بشهوة تامة، باستيفاء اللذات الحسية، وهي تنمو سريعاً وتصل إلى كماها.<sup>١</sup> ويبلغ بالإنسان مدى يرفع عقيرته كحافظ حين يقول: إن فكري لا ينحني للعقبي وتبارك الله من هذه الهواجس التي تدور في خلدنا لا أدري من هو بباطني المنهك فأنا صامت وخامد وهو يصرخ ويهيج

إن ظهور هذا الطلب والنزعة الباطنية لدى الإنسان، تسبب بولادة الإنسان ثانية؛ من خلال الإعراض عن كل الأنس والألفة التي تؤسره في عرض الجمادات والنباتات والحيوانات والتمنيات الخاصة بهذه الفئة. ويقول مولانا: مت من الجماد وتحولت إلى اسم ومت من الاسم والظاهر وتحولت إلى حيوان ومت من الحيوان وأصبحت آدمياً إذن لم أخش النقصان إن مت وحملة أخرى، سأموت كبشر لكي أصبح من الملائك ويجب أن أبحث وارثي من موقع الملك كل شيء هالك إلا وجهه



## تجمع أصحاب أمام العصر

عجل الله تعالی  
فرجه الشريف

د. مسعود ناجي إدريس

الأولى هؤلاء ٣١٣ شخص يباعدون الإمام المهدي عليه السلام وينتظرون صحابة المرتبة الثانية وهم عشرة آلاف شخص، وعندما يصلون إلى مكة يغادر الإمام المهدي عليه السلام مكة ليحرر العالم. عن أبان بن تغلب قال: كنت مع جعفر بن محمد عليه السلام: «في مسجد بمكة وهو أخذ بيدي فقال يا أبان سيأتي الله بثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً في مسجدكم هذا يعلم أهل مكة...»<sup>٢</sup> وعليه فإن هؤلاء العشرة آلاف شخص من الدرجة الثانية يشرف عليهم أنصار المرتبة الأولى وعدد ٣١٣ شخص، وفي بداية الحركة هم بجوار الإمام العصر، أما الأنصار من الدرجة الثالثة فهم أناس عاديون، فمن يريد الانضمام إلى أنصار الإمام المهدي عليه السلام سيكون الأمر متاحاً له. بحسب ما ورد في الأحاديث بعد رؤية علامات معينة للظهور يمكن لأي شخص أن يتوجه إلى مكة، ومن أراد أن يكون ناصرًا للإمام فلا يوجد حاجز يمنع من ذلك. أي أن الانضمام لجيش الإمام لا ينحصر على عشرة آلاف شخص ولا حجة لهم في قول إن الإمام عليه السلام لن يأخذ معه أكثر عشرة آلاف شخص لأن الأئمة عليهم السلام قالوا إنه عندما تظهر علامات الظهور وهي قبل الظهور بستة أشهر كل شخص يمكنه الوصول إلى مكة. قال أبو عبد الله عليه السلام:

في اللحظة التي يظهر فيها الإمام المهدي ويعرف الصحابة الخاصة عن ظهوره، هل سيرفع الناس العاديون أيضاً في نفس لحظة الظهور أم يدركون ذلك بعده ببضعة أشهر؟ لدينا أحاديث كثيرة عن أنصار الإمام المهدي عليه السلام، لأن لهم مراتب مختلفة، والروايات تنص على أعداد مختلفة. كل واحدة تشير إلى جزء من أصحاب الإمام المهدي عليه السلام، والأحاديث التي تدل على الرقم ٣١٣ تشير إلى الصحابة الرئيسيين للإمام العصر عليه السلام وهم المسؤولون عن القيادة والإدارة. قال أبو عبد الله عليه السلام: «إذا أذن الإمام دعا الله باسمه العبراني فأتيت له صحابته الثلاثمائة وثلاثة عشر قرعاً كقرع الحريف فهم أصحاب الألوية.»<sup>١</sup> وبحسب ما جاء في الأحاديث فإن عدد الصحابة ٣١٣ شخص، لذا فإن هذا الرقم لا يبين فقط عدد صحابة الإمام المهدي عليه السلام، بل يبين أيضاً أن هناك ٣١٣ مديراً وجراراً وقائدًا للجيش. هؤلاء هم حكام الأرض، أي أنه خلال الحرب والفتح هم قادة جيوش وبعد تشكيل حكومة امام العصر عليه السلام حكام للدول. في الفئة التالية، هناك روايات تشير إلى عشرة آلاف شخص، هؤلاء هم أنصار المطلوبين لبدء حركة إمام العصر عليه السلام. وبحسب الروايات، عندما يجتمع ٣١٣ شخصاً في مكة، يستند الإمام المهدي عليه السلام على الكعبة ويعلن ظهوره، وفي الساعات

وتحدث هذه الحالة في مرتبة عليا، وتتحصل مرتبة من الكمالات للانسان الذي يغمض عينيه على كل ما حصل له في المراتب السابقة وتبدو حلوة وسائغة تارة. ولا يهوى ولا ينزع إلى الجنة حتى؛ وكأن أي من هذه النعم الدنيوية، لا تلي مطلبه. تبارك الله؛ أن تحل البركة والنعمة على هذا الطلب والتمني اللذين جبلنا عليهما منذ اليوم الأزلي!

الانحناء لعنتبة حضرة الحق والمثل بين يدي هذه العتبة الشريفة. فناء جميع الصفات الكامنة في العوالم الجمادية والنباتية والحيوانية وحتى البشرية (العالم الفاني) والبقاء والمثل في الصفات الإلهية السامية (العالم الباقي).

إن حقيقة هذه الجذبة الباطنية، هي الانتظار الكامن في روح الأدمي. وللصيرورة، تلك الحماسة والميل الباطني للتماشي معه، والتحول إليه والوصول إلى مزرعة قصب الوجود.

وهذا الطائر وهذه الروح التي تصل إلى حقل قصب الوجود، تستقر وتهدأ. وهذا الوصال، يحصل عندما ينجذب الانسان وينصهر في ذلك البحر اللامتناهي للوحدة.

وبعبارة أخرى، فان الصيرورة بمعنى الوصول إلى أعلى درجة من الصفات الكمالية للانسان، تتحقق بمعية انسان إلهي؛ وهو الذي ينال من دون وسيط وبإذن الله، أعلى وأرفع مرتبة من القرب إلى الله، ويوفر بإذن الله، بوصفه واسطة الفيض والتقرب، إمكانية وصول العباد المؤمنين إلى مراتب القرب العليا لحضرة الحق.

وتعتبر الروايات الواردة عن المعصومين عليهم السلام، بان الحجج الإلهيين والأئمة المعصومين عليهم السلام هم أهم مصداق لحبل الله المتين و«وسيلة التقرب» إلى الله. وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «الأئمة من ولد الحسين عليه السلام من أطاعهم فقد أطاع الله ومن عصاهم فقد عصى الله عز وجل هم العروة الوثقى وهم الوسيلة إلى الله عز وجل.»<sup>٢</sup>

إن كلام رسول الله صلى الله عليه وآله لا ينطوي على توصية، بل اعلان طريق التقرب إلى الله المتعال وحكمه بشأن الأئمة عليهم السلام؛ وبالضرورة عندما صدر الأمر بالتمسك بحبل الله المتين، إذ قال الله تبارك وتعالى: «واعتصموا بحبل الله جميعاً»<sup>٣</sup>

ويجب أن يكون، المصداق الملموس لحبل الله والعروة الوثقى قائماً في العالم الخارج وقابلاً للوصول إليه من قبل الناس، وإلا فإن الحكم يبدو وكأنه عديم المعنى.

ويروي إبراهيم بن أبي محمود عن الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام: «نحن حجج الله في خلقه وخلفاؤه في عبادته وأمنائه على سواه ونحن كلمة التقوى والعروة الوثقى ونحن شهداء الله وأعلامه في برئته...»<sup>٤</sup>

وفي عصر الظهور، يتحصل الاتصال والارتباط بلا وسيط مع ذلك الحبل المتين والعروة الوثقى، الإمام المهدي عليه السلام، ويكتسب جميع سكان الدولة الكريمة والمدنية الطيبة، مجال وإمكانية القرب إلى الله، بصفة خاصة وسلوك المراتب التوحيدية العليا؛ النعمة التي كان قد حرم منها جميع خلق العالم طيلة جميع سنوات استقرار جولات الباطل.

### الهوامش:

١. الرازي، نجم الدين، «مرصاد العباد»، ص ١٠٧.
٢. ابن بابويه، محمد بن علي، «عيون أخبار الرضا عليه السلام»، ج ٢، ص ٥٨.
٣. سورة آل عمران، الآية ١٠٣.
٤. ابن بابويه، محمد بن علي، «كمال الدين وتمام النعمة»، ج ١، ص ٢٠٢.

المصدر: شفيعي سرورستاني، «إسماعيل، «اليوتوبيا والديستوبيا، والدولة المهدوية الكريمة، طهران، هلال، الطبعة الأولى، ٢٠٢١ م، صص ١٥٠-١٥٣».



محمدتقي الموسوي الاصبهاني

## تحيب الإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف إلى الناس

يدل عليه جميع ما ذكرنا في الأمر الثالث، لدلالة العقل على أن من يحب و يحسن حبه يرجح تحببه، و يدل عليه أيضا فحوى قوله تعالى في حديث موسى: حبيبي إلى خلقي. و يدل عليه صريحا ما روي في روضة الكافي: بإسناده عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «رحم الله عبدا حببنا إلى الناس، و لم يبغضنا إليهم، أما و الله لو يروون محاسن كلامنا لكانوا به أعز، و ما استطاع أحد أن يتعلق عليهم بشيء و لكن أحدهم يسمع الكلمة فيحط إليها عشرا.»<sup>١</sup> و في «مجالس» الصدوق رحمته الله: بإسناده عن الصادق عليه السلام قال: «رحم الله عبدا اجتر مودة الناس إلينا، فحدثهم بما يعرفون، و ترك ما ينكرون.»<sup>٢</sup>

الهوامش:

١. الكليني، «الكافي»، ج ٨، ص ٢٢٩، ح ٢٩٣.
٢. «أمالي للصدوق»، ص ١٥٩، ح ٧؛ المجلسي، «بحار الانوار»، ج ٢، ص ٦٥، ح ٤؛ الشيخ الصدوق، «الخصال»، ج ١، ص ٢٥، ح ٨٩.

المصدر: الاصفهاني، محمد تقي، «مكيال المكارم في فوائد الدعاء للقائم عليه السلام»، مؤسسة الإمام المهدي عليه السلام، ج ٢، ص ١٦٣.



«لا يخرج القائم عليه السلام حتى يكون تكملة الحلقة قلت و كم تكملة الحلقة قال عشرة آلاف جبرئيل عن يمينه و ميكائيل عن يساره...»<sup>٣</sup> وفي هذا الصدد، ومن أجل نصرته الإمام عليه السلام على الجميع أن يدرس أهداف الإمام وأن يتكيف مع حياته بقرب الإمام و بينيها على هذا الأساس.

ما ورد في الأحاديث ينص أيضا على أنه عندما يظهر إمام عصر عليه السلام سيملاً الأرض عدلاً وقسطاً، فمن أراد أن يكون ناصراً لإمام العصر عليه السلام عليه أن يرى ما إذا كان لديه القدرة على إقامة العدل ومدى استعداده لمواجهة العدالة؟ هذا هو المعيار الأساسي للأمام، ويجب على المنتظر أن يخلق أو يزيد هذه الروح المعنوية من أجل أن يكون أقرب إلى الحجة عليه السلام.

الهوامش:

١. محمد بن ابراهيم النعماني، «الغيبة للنعماني»، طهران، طبعة صدوق، الطبعة الأولى، ١٣٩٧ق، ص ٣١٣.
٢. نفس المصدر، ص ٣١٣.
٣. نفس المصدر، ص ٣٠٧.

المعاملات اليومية والعبادات، وبفضل صداقتها واهتمامها تعرّفت على جماعة من المؤمنين من الجاليتين المحليتين الإيرانية واللبنانية. وبعد نحو عام من الدراسة، وبعدما دعوت الله لأن يساعدني في الوصول إلى الصراط المستقيم، أصبحت مسلمة في ليلة القدر من شهر رمضان المبارك، فالحمد للرحمن الرحيم كان رؤوفاً بي، إذ أرشدني إلى الحقيقة.

**السؤال:** ما كان أثر اعتناقك الإسلام على المحيط، وما هي المشاكل التي واجهتك؟

اعتناق الإسلام يعني تغييراً حتمياً في حياة المرء، والالتزام بالعقيدة أدخل السعادة إلى حياتي، ولقد دهش البعض في البداية وعاملوني معاملة صعبة، ولكن كيف لا يمكن أن أكون سعيدة بعد أن أمضيت هذا الوقت الطويل انتظاراً للوصول إلى الحقيقة.

على المستوى الشخصي كان همّي أن أحصل على كلّ المعلومات التي استطعت الوصول إليها، وأن أتعلم من المسلمين الآخرين كيفية الصلاة، وكيفية التأمل، ثم ارتديت اللباس الإسلامي الشرعي، وأحسست بتحوّل كبير عندما بمعرفة أكثر، وهم قاموا بأشياء لطيفة كأن يشترتوا لحماً من جزّار مسلم؛ ليدعوني إلى تناول الطعام، ويوفّروا لي غرفة خاصة للصلاة عندما أقوم بزيارتهم، وبشكل عام، لم أخسر أصدقائي؛ بل ربما أكون قد كسبتهم.

أمّا زملائي في المستشفى حيث كنت أعمل، فقد كانوا متفهّمين جداً، فعندما كان يحين وقت الصلاة يتناوبون على استلام مكاني في العمل، كي أتمكّن من الصلاة، وينظّمون وقت العشاء بحيث أتمكّن من الإفطار في شهر رمضان، وهم بشكل عام منفتحون، وكانوا يطرحون العديد من الأسئلة حول الإسلام الأمر الذي قاد إلى مناقشات طويلة، ولقد بدأت بارتداء الحجاب في المستشفى بعد نحو عام على اعتناقي الإسلام، وبعد ستة أشهر من ارتدائه في الخارج.

واللطيف أنّ حجابي فرض احترامهم لي في العمل، حتّى أنّ إدارة المستشفى أرادت ترقيتي إلى منصب رئيسة الممرّضات، إلا أنّني رفضت؛ لتجنّب حضور الحفلات المرتبطة بهذا المنصب، والتي تتضمن شرب الخمر والرقص، رفضت المنصب بعد أن اشترطت إدارة المستشفى ذلك، واعتبرت أنّ حضور هذه الحفلات إلزامي.

**السؤال:** ما هي التأثيرات الإيجابية الملموسة في حياتك منذ اعتناقك الإسلام؟ وعلى الصعيد الشخصي هل تشعرين بمزيد من الطمأنينة والراحة؟

أجل، فأنا أكثر أمناً واطمئناناً، وكما ذكرت أعلاه فأنا كمن وصل إلى البيت بعد عناء رحلة شاقّة، فالإسلام يغطّي شؤون الحياة، وأنا أرى فيه حلاً دائماً لكلّ المسائل التي تعترضني، وأنا أشعر بمدى عظمتها وكمالها يوماً بعد يوم كما عرفت مفاهيمه أكثر.

إنّ عائلتي وأسرتي في الولايات المتحدة ذات أصل ألماني وتعتنق البروتستانتية اللوثرية، لذا فهي معزولة اجتماعياً، ولقد دخلت مدرسة لوثرية نحو ثلاثة عشر عاماً، وكنت أحضر دروساً دينية يومياً، وأذهب إلى الكنيسة، ولا أظنّ أنّي تلقّيت تربية أمريكية (تقليدية)، فلقد كانت نشأتي جدّاً (دينية).

ولقد أصبحت لاحقاً عضواً غير فاعل في الكنيسة في أوائل مرحلة الشباب، إذ سرعان ما اكتشفت أنّها غير قادرة على الإجابة على أسئلتني، وغير قادرة على معالجة الحقائق الاجتماعية والسياسية في الولايات المتحدة، وهكذا أمضيت نحو خمس عشرة سنة أعيش وأبحث في الفلسفات المختلفة وفي المذاهب المسيحية الأخرى، ولقد حاولت أن أعود إلى الكنيسة اللوثرية لعام واحد، إلا أنّني وجدت أنّه من المستحيل أن أشارك كإنسانة راشدة في الإيمان بعقائد كان شعوري برفضها يزداد تدريجياً، وهكذا أخذت الحيرة الداخلية تعترضني وأنا أحاول أن أعرف لماذا لا أحصل على الاطمئنان الداخلي وأصل إلى الحقيقة. إلا أنّني لم أفقد الأمل بأنّ الله عزّ وجلّ الذي خلقنا جميعاً، وخلق هذا العالم لا بدّ أنّه وضع الحقيقة فيه، فكنت أشعر في داخلي أنّ الله منحنا (الحقيقة الكاملة) الآن أنّي لسبب ما لم أكن قادرة على الوصول إليها.

**السؤال:** إذاً كيف قادتك خطواتك إلى التعرف على الإسلام واعتناقه؟

في منتصف العقد الثالث من العمر، أخذت أشعر أكثر فأكثر بالإحباط من البحث، ومن المشاركة في هذا العالم، وتأمين مستقبل لي فيه دون أن أجد حلاً لما كنت أبحث عنه. كنت أخشى من كيفية مواجهة يوم القيامة، وأنا لم أتوصّل بعد إلى المعرفة الكاملة، فعمدت ببساطة إلى الصلاة والدعوة إلى الله أن يهديني إلى الصراط المستقيم، ويسدّد خطاي.

وبعد ذلك بإسبوعين أخذت طبية - كانت تدرّسني التمريض في ذلك الوقت - تحدّثني عن عقيدتها الإسلامية، ولقد كانت باكستانية شيعية، ولم يكن لديها كتب حول الإسلام باللغة الإنجليزية يمكنني أن أقرأها، إلا أنّها شاركتني كلّ ما تعرفه، فأحسست باهتمام شديد ورغبة في مزيد من المعرفة.

وفي ذلك الوقت، كنت أنهي دراستي الجامعية في التمريض، وهكذا أخذت أبحث في مناهج الجامعة عن قسم يعلم الإسلام، فوجدت مادة تدعى «دراسة الإسلام». انتسبت إلى الصف ووجدت أنّها ذات طبيعة تاريخية عامّة، فتعلّمت منها ما قدرت عليه، إضافة إلى المعلومات التي تلقّيتها من زملائي ومعظمهم مسلمون، وقد التقيت في هذا الصف بأخت مسيحية اعتنقت الإسلام بفضل إرشادات وتعاليم زوجها الإيراني، والجالية الإيرانية ككلّ، ولقد ساعدتني كثيراً والله الحمد في دراستي للإسلام، وفي العديد من مناهج



## ديرا (فاطمة)

ولدت ديرا (فاطمة) سنة ١٩٥١م. في مدينة «دنفر» التابعة لولاية «كولورادو» في «أمريكا»، ونشأت في أسرة مسيحية لوثرية، ودرست في مدرسة لوثرية لمدة ثلاثة عشر عاماً، ثمّ واصلت دراستها حتّى حصلت على شهادة الليسانس في التمريض. اعتنقت الإسلام وتمسّكت بولاء أهل البيت (عليهم السلام) بعد لقائها بعدد من المسلمين في أمريكا. التقت بما جمّلة نور الإسلام اللبنانية، وأجرت معها حواراً بيّنت فيه ديرا قصّة هدايتها، وهذا هو نصّ الحوار:

**السؤال:** بدايةً وبعد أن تعرّفينا عن نفسك، نرجو أن تضعينا في جوّ نشأتك ومحيطك والدوافع التي قادتك إلى التعرف على الإسلام؟

بداية أرغب بكم، وأعرّفكم عن نفسي باختصار، فأنا أمريكية من مدينة دنفر في ولاية كولورادو من مواليد ١٩٥١م. اسمي الأصلي ديرا واتّخذت اسم فاطمة تيمناً وإعجاباً بسيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء (عليها السلام). أحمل شهادة الليسانس في التمريض إلى جانب اهتمام ثقافي متنوع وخاصة في النواحي الدينية، عملت في حقل التمريض في أمريكا، وأنا الآن ربة منزل، ولديّ عائلة من زوجي المسلم اللبناني الذي تعرّفت عليه بعد اعتناقي للإسلام، وإنّي أعمل على الاهتمام بعائلتي، ورعايتها حيث نقيم في هذه البلدة اللبنانية الطيبة، كما أعمل على تنمية ثقافتي الإسلامية، وأحاول أن أهيبّ شيئاً ما أخدم به ديني ورسالتي.

بعد هذا فإنّي أحمد الله سبحانه وتعالى الذي هداني إلى الحقّ، فهو الذي يهدي إلى هذا الصراط جميع خلقه ومنهم أنا، ولذا فأنا ممّنة شاكرة، فالأمر يبدو كمن يعود إلى بيته الحقيقيّ للراحة

بعد رحلة عناء طويلة، وليجد أنّ هناك أجوبة على كلّ الأسئلة، ويشعر بارتياح لمعرفته بأنّ هناك حقيقة مطلقة. وبما أنّ المسيحية في المجتمع الذي كنت أعيش فيه قد انقلبت عن

أصولها نحو العلمانية، ولم تعد تلتزم بالحقّ كما علّمها المسيح (عليه السلام)، فإنّها باتت تقوم على مغالطات أساسية، وأنّ ينشأ المرء في بيئة مسيحية كما حدث معي، فإنّ هذا يعني أنّه سيلبّن مفاهيم مرتبكة ومشوشة كالإنجيل المحرّف، والعلاقة غير المباشرة مع الله سبحانه وتعالى، وفصل الدين عن البيئة السياسية والاقتصادية، والمغفرة بواسطة المسيح (عليه السلام)، والصلب ومذهب الخطيئة الأصلية، والمسيح هو ابن الله، ولقد وضع بعضهم بعض الأفكار الوثنية المتعلقة بالميلاد والفصح (التثليث). هذه هي المناحي السلبية، ونظراً إلى أنّي لم أكن أعلم أنّها مغلوبة عندما كنت اعتنق المسيحية، فقد كنت أتساءل عمّا يبدو لي فيها من تناقضات، دون أن أتلقّى الإجابات عليها من أساتذتي ووالديّ الذين كانوا يقولون لي: عندما تكبرين ستفهمين، وقد كبرت فعلاً ولكنني لم أفهم! ومع ذلك فقد منحني المسيحية أموراً إيجابية كالمعرفة بوجود إله واحترامه، والقدرة على الالتزام بالقوانين الدينية كما أعرفها، وكذلك أعطيتني قدراً من القاعدة المعرفية التي مكّنتني من مواصلة بحثي عن الحقيقة، وأنا أقف شاكرة لهذه التجربة كما أشكر والديّ وجدّي الذين بذلوا ما في وسعهمما لجعلني أعرف معنى العلاقة مع الله.

غير مسلمة للعمل أو الدراسة على أن لا يتخلّوا عن عقيدتهم وأخلاقيتهم في التعامل مع غير المسلمين، فسلوكهم مهم جداً، وما يراه الجمهور غير المسلم من أعمالهم هو في الغالب ما يعتبر لديهم السلوك الإسلامي، وهو أمر قد يكون مضللاً للمسلمين إذا سلكوا أمامهم سلوكاً منحرفاً.

فالعقيدة بالنسبة إلى المسيحي ربما تكون كما حدث معي، السبب الأهم لاعتناق الإسلام، وأنا أشجع كل مسيحي على دراسة العقيدة الإسلامية بعمق، واعتقد أن دراسة المسيحية بشكل فعلي سوف تؤدّي بالمرء المسيحي إلى اعتناق الإسلام؛ لكثرة الأخطاء الفكرية والمنطقية التي تقع فيها، وهناك كتب متوافرة تظهر المغالطات الموجودة في الإنجيل، كما تلفت انتباهه إلى المقاطع التي تشير إلى النبي محمد ﷺ بوصفه خاتم الأنبياء. ولقد أعجبت جداً بالعديد من الكتب الإسلامية المترجمة إلى الإنجليزية، ولقد قامت بعض المؤسسات الإسلامية بدور مهم في الولايات المتحدة من حيث تأمين هذه الكتب لي ولأبنائي وللآخرين.

و«القرآن الكريم» هو المصدر الأساسي الذي يُشعري بالاطمئنان والسلام، وإحساسي بالأمان يتعمق عند اطلاعي أكثر فأكثر على سيرة الأنبياء والأئمة الاثني عشر عليهم السلام الذين يُعتبرون القدوة المثلى في هذه الحياة، ولا توجد أي مشكلة نواجهها مهما كانت قاسية يمكن مقارنتها بما واجهه الإمام الحسين عليه السلام في «كربلاء».

كذلك فإنني أشعر بالارتياح من أنني الآن على علاقة مباشرة بالله عزّ وجلّ من دون الحاجة إلى وسيط كالكنيسة لدى المسيحيين، فالقرآن يقول: «وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَتَعَلَّمْ مَا تَوْسَّوْسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ»<sup>١</sup> وفي هذا علاقة مباشرة ووثيقة بالله تعالى.

السؤال: على الصعيد الإيماني، هل تشعرين بالفرق بين علاقاتك بالمسلمين الآن، وعلاقتك بغير المسلمين في الماضي؟

أجل، فلقد حدّد الله لنا كيف نتعامل في ما بيننا على أسس (أخلاقية) كريمة، ولدنيا القرآن وسنة الرسول ﷺ والأئمة عليهم السلام؛ لنهتدي بهم، وأنا أشعر بالفخر والامتنان لهذه المصادر الملهمة والقدوة في آن واحد، كما أشعر أنني أقيم علاقات وثيقة مع المسلمين الآخرين، وبالطبع نحن لسنا جميعاً كاملين وكلنا نخطئ في تعاملنا مع بعضنا البعض (كجسد واحد) إلا أن السائد أن العلاقات في المجتمع الإسلامي تبقى على مستوى أرفع بكثير من حيث الصدق والمحبة والتعاون من المجتمع غير الإسلامي.

وأنا لم أترك المسيحية؛ لأنّها لا تتضمن الصدق والمحبة والتعاون، ولكن لأنني شعرت بخلل في عقيدتها، ويمكن للمرء أن يجد نماذج كثيرة من العلاقات القائمة على المحبة والتعاون في المجتمع الذي نشأت فيه، ولكن من دون الحقيقة الكاملة كما هي في الإسلام، فإن المسيحي الذي لا يملك القوانين التي تتيح له كيفية التعامل مع كل مجالات الحياة سوف يشعر بأنّه تائه على المستوى الاجتماعي.

السؤال: هل لديك اقتراحات محدّدة للدعوة إلى الإسلام على أساس خبرتك الشخصية؟

إنّ وضعية التعامل التي نعيشها في حياتنا اليومية تشكّل أحد أعظم الطرق التي تظهر أنّ الدعوة إلى الله يجب أن تصوغ مظاهر شخصيتنا، وهذه الشخصية سوف تشكّل حافزاً للبعض كي يدرس الإسلام، وأنا أشجع المسلمين الذين يسافرون إلى بلاد

السؤال: ماهو وضع المرأة المسلمة كما ترينه؟  
أعتقد أنّ المرأة المسلمة يجب أن تتمثّل بالنساء القدوة في تاريخنا الإسلامي، كالسيّدة خديجة عليها السلام، والسيّدة فاطمة الزهراء عليها السلام، والسيّدة زينب عليها السلام، وزوجات الأئمة عليهم السلام، والسيّدة هاجر عليها السلام، والسيّدة مريم عليها السلام، وزوجة فرعون... الخ. فإذا اقتدت النساء بهنّ في جهادهنّ وحاولن أن يتّصفن ولو ببعض صفاتهنّ، فإننا سنعطى حياتنا التي منحنا إياها الله بعض الراحة والاطمئنان، فهل هذا هو وضع المرأة المسلمة الحالي؟ كلاً على الأرجح، فكما ذكرت من قبل لقد وقعنا في فخّ ثقافتنا وعاداتنا بدلاً من الإسلام، وليس لدينا أيّ عذر؛ لأنّ الله قد جعل للمرأة في الإسلام مكانة رفيعة، فحقوقها محمية، ووضعها كفرد مرتبط بمدى إيمانها.

السؤال: هل ترغيبين في توجيه كلمة إلى المسلمين عبر منبر (نور الإسلام)؟  
أريد أن أضمّ صوتي للآخرين الذين أبدوا خوفهم من تدفّق وسائل الإعلام (اليهودية) إلى البلاد النامية في العالم؛ وأعتقد أنّ ذلك قد لعب دوراً في تدمير البنية الاجتماعية المحدودة في الولايات المتحدة قبل نحو ثلاثين أو أربعين عاماً، وهي الآن تحاول أن تنقلها إلى العالم وخصوصاً مع انتشار الأقمار الاصطناعية والفيديو والكاسيت... الخ، فأفلام هوليوود وموسيقاها ورسومها المتحركة هي حالياً أكبر صادرات الولايات المتحدة، وبالتالي فإنّ توزيعها سيحظى بالحماية في العالم بأسره من قبل المالكين الخاصين، ومن قبل الحكومة الأميركية، فنلتفت عندما ندير شاشة التلفزيون ونشاهد أيّ برنامج للعنف وأيّ برنامج غير إنساني ولا معنى له - كما في العديد من أفلام الرسوم المتحركة وغيرها - فنلتفت إلى أنّ هذه البرامج مناقضة للتعاليم الإسلامية، وإننا ندعو قوّة شريرة وهائلة إلى منزلنا، وهي قد تحوّل اهتمام أطفالنا وحتّى اهتمامنا نحن عن مواضيع مهمة إلى مواضيع مضلّة ومفسدة.<sup>٢</sup>

السؤال: ما هو الدور الذي تقومين به أو تنوين القيام به في خدمة الدعوة الإسلامية؟

أعتقد أنّ أعظم ما يمكنني أن أخدم به ديني هو أن أكون زوجة وأماً وربة بيت صالحة، ولديّ طفل صغير وأشعر بأنّ من واجبي - هو واجب يشعري بالسعادة - أن أربيّه في بيئة إسلامية، فالتربية عمل مطلوب وذو قيمة عالية، ونحن محظوظان جداً في أنّ لنا في الأنبياء والأئمة وزوجاتهم المؤمنات قدوة حسنة، والجهد الذي بذلوه في تربية أطفالهم، والعمل من أجل عائلاتهم هو السبب الذي يجعل لدينا حياة اجتماعية وأسرية سليمة ومتناسكة. وأشعر أنّ هناك حاجة ماسّة لكتب إسلامية للأطفال باللغة الإنجليزية، ومع أنني لست متخصصة في هذا المجال فإنّ لديّ بعض الأفكار حول المضمون، وإن شاء الله سأساهم بجهود في هذا المجال وفي أيّ كتابة قد تكون هناك حاجة إليها.

السؤال: ما هي آفاق الدعوة الإسلامية في بلادك؟

جواب: أنا أعيش الآن في لبنان، ولكنني سأحدّث عن الولايات المتحدة حيث أمضيت قسماً من عمري فيها، إنّ آفاق الدعوة الإسلامية في الولايات المتحدة واسعة جداً، والناس بشكل عام طيّبون ومتقبّلون، إنهم يشكّلون مجموعات باحثة لم تعد لديها أيّ أوهام حول مجتمعتها الحالي.

أعتقد أنّ مصير الأميركيين هو السقوط والخيبة، إذا لم يتّخذوا من الإسلام أو حتّى من المسيحية ديناً؛ لأنّ العلمانية سوف تسقط المجتمع والدولة.

الهوامش:

١. سورة ق، الآية ١٦.

٢. مجلّة «نور الإسلام»، العددان ٥٩ و ٦٠، السنة الخامسة.

المصدر: «موسوعة من حياة المستبصرين»، مركز الأبحاث العقائدية، ج ٤، صص ٤٣٦-٤٤٥.

## شرار امتي

في غير مسكنة و أنفق مالا جمعه في غير معصية، و رحم أهل الذلّ و المسكنة و خالط أهل الفقه و الحكمة طوبى لمن صلحت سيرته، و حسنت علانيته و عزل عن الناس شره، طوبى لمن عمل بعلمه و أنفق الفضل من ماله، و أمسك الفضل من قوله. يا اباذر! البس الخشن من اللباس، و الصفيق من الثياب لئلا يجد الفخر فيك مسلكا.

يا اباذر! يكون في آخر الزمان قوم يلبسون الصوف في صيفهم و شتائهم، يرون أنّ لهم الفضل بذلك على غيرهم، أولئك تلعنهم ملائكة السماوات و الأرض.

يا اباذر! ألا أخبرك بأهل الجنة؟ قلت: بلى يا رسول الله، قال ﷺ: «كلّ أشعث أغبر ذي طمرين لا يؤبه به، لو أقسم على الله لأبره.»

المصدر: الشيخ الطوسي، «الأمالي»، ج ١، ص ٥٣٨.

### وصية النبي ﷺ لأبي ذرّ (١٣)

قال أبي الأسود: قدمت الرّيزة فدخلت على أبي ذرّ جنذب بن جنادة فحدّثني أبو ذرّ، قال:

دخلت ذات يوم في صدر نهاره على رسول الله ﷺ في مسجده، فلم أر في المسجد أحدا من الناس إلا رسول الله ﷺ و عليّ ﷺ إلى جانبه جالس، فاغتنمت خلوة المسجد، فقلت:

يا رسول الله، بأبي أنت و أمّي أوصني بوصية ينفعني الله بها. فقال ﷺ:

«... يا اباذر! سيكون ناس من امتي يولدون في التّعيم و يغدّون به، همّتهم ألوان الطّعام و الشّراب و يمدحون بالقول، أولئك شرار امتي. يا اباذر! من ترك لبس الجمال و هو يقدر عليه تواضعا لله عزّ و جلّ، فقد كساه حلّة الكرامة.

يا اباذر! طوبى لمن تواضع لله تعالى في غير منقصة، و أذلّ نفسه

## الانس بالولد

روى عن جابر عن أبي عبد الله ﷺ، قال: أتى رجل رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله أيّ راغب في الجهاد، نشيط، قال: فقال له النبي ﷺ: «فجاهد في سبيل الله فانك ان تقتل تكن حيّا عند الله تترزق وان تمت فقد وقع أجرك على الله، وان رجعت، رجعت من الذنوب كما ولدت.»

قال: يا رسول الله! ان لي والدين كبيرين يزعمان أنّهما يأنسان بي، ويكرهان خروجي.

فقال رسول الله ﷺ: «فقر مع والديك، فو الذي نفسي بيده لأنسهما بك يوما وليلة خير من جهاد سنة...»<sup>١</sup>

الهوامش:

١. الكليني، «الكاافي»، ج ٢، ص ١٢٨، باب البر، الحديث ١٠.

المصدر: العلوي، السيد علي بن الحسين، «الأثر الخالد في الولد والوالد»، منشورات دار الذخائر، ص ١٩.

لا شكّ و لا ريب في أن الانسان يأنس ببعض الأشياء المطبوعة، حيث تتماشى مع طبيعته، كذلك لا شك في أن المطبوعات تختلف وتتمايز عنده، فبعضها تطابث ذوقه مائة مائة، وبعضها الآخر أقل من الأول، وهكذا، هذا كله من الغرائز الأولية والفطرية للبشر. ثم ان الناس يختلفون حسب اختلاف أذواقهم، فترى الشيء المحبوب عند هذا لم يكن محبوبا عند الآخرين، والمرغوب عند الآخر لم يرغب فيه بعضهم، والمثل السائر يقول: لولا اختلاف الأذواق لبارت السلع.

ومن الجدير بالذّكر: أنّه مع اختلاف اذواقهم، وروحياتهم، وأوضاعهم، وبيئاتهم، كلّهم وقد اتحدوا في أمر واحد. وحتى شاركهم به الحيوانات - وهو الأّنس بالولد - فالكبير والصغير، والغني والفقير، والأبيض والأسود، والشريف والوضيع، كل يأنس بطفله، ويراه ابداع المخلوقات.

يقال أنّه: قيل للغراب: جئنا بأجل الفراخ، فجاء بفرخه، في حين أن فرخ الغراب من اقبح الفراخ، ففسّ على هذا: فعلم وتفعل.

## مبدأ المسؤولية العام

يسعى الإسلام إلى تنمية مبدأ المسؤولية في البيئة الاجتماعية، فبدون هذا المبدأ يغدو كل جهد إصلاحى من قبيل الحرث في البحر، وعليه نجد الرسول وأهل بيته ﷺ يعملون على تأصيل فكرة المسؤولية في محاولتهم الحثيثة لإعادة تشكيل الإنسان السويّ، فكان رسول الله ﷺ يكرز مقولة:

«... أنا مسؤول، وإنكم مسؤولون.»<sup>١</sup>

لقد زرع أهل البيت ﷺ في وعي الأمة فكرة المسؤولية العامة لكي ترتقي من خلالها إلى مستوى التكافل الاجتماعي المطلوب، في أكثر من اتجاه وعلى أكثر من صعيد، ففي الاتجاه السياسي يضطلع الحاكم بأيّ شكل جاء إلى السلطة بمستوى عالٍ من المسؤولية، لكونه يتحكم في مصائر البشر، ومستأمن على أنفسهم وأعراضهم وأموالهم، وعلى الصعيد الأسري فالرجل مسؤول عن أهل بيته، من حيث الرعاية والإعالة، فالمسؤولية. اذن. شمولية من أعلى السلم الاجتماعي إلى قاعدته.

وكما يقول أمير المؤمنين ﷺ: «كلّ أمرئ مسؤول عمّا ملكت يمينه وعباله.»<sup>٢</sup>

ثمّ يبعد نظرنا إلى سعة وشمول هذه المسؤولية فيقول ﷺ: «... اتقوا الله في عباده وبلاده، فإنكم مسؤولون حتى عن البقاع والبهائم.»<sup>٣</sup> وبطبيعة الحال تكون المسؤولية الكبرى أمام الله تعالى الخبير بعباده والمطلع على أعمالهم وسرائرهم.

الهوامش:

١. «أصول الكافي»، ج ١، ص ٢٩٠، ح ٦، باب ما نص الله عزّوجلّ ورسوله على الأئمة ﷺ واحداً فواحداً من كتاب الحجّة، و ج ٢، ص ٦٠٦، ح ٩، باب فضل حامل القرآن من كتاب فضل القرآن.

٢. «عيون الحكم والمواعظ»، ص ٣٩٦.

٣. ابن أبي الحديد، «شرح نوح البلاغة»، ج ٩، ص ٢٨٨.

المصدر: ذهبيات، عباس، «النكافل الإجتماعي في مدرسة أهل البيت ﷺ»، مركز الرسالة، ١٤٢٥هـ، صص ٢٤-٢٦.

للالفة و جمع الشمل ليقف المسلمون صفا واحدا في وجه القوى الاستعمارية و الشركات الاحتكارية، و الكاتب مؤمن مخلص لانه يريد تفتيت القوى و تشتيت المسلمين ليخلو الجو للماكرثية و الصهيونية و التآمر على البلاد العربية؟!..

ان فضيلة شيخ الازهر إذ يعمل للتقريب بين القلوب و يناصر تدريس فقه الشيعة بالازهر، لا يفعل ذلك من اجل الشيعة و لا للترويج الى مذهب التشيع و لا للدعاية للنجف و لا حبا بعلمائها، انما يفعل ذلك من اجل الازهر نفسه و من اجل الاسلام بالذات و من اجل المسلمين لا غير. لقد فعل شيخ الازهر ذلك بدافع من غيرته على الدين و اخلاصه لأمة محمد ﷺ، و قال الكاتب ما قال بدافع الدولار و بيع الديار و لعنة الله على كل منافق مكار.

و قال ابراهيم الاثيم:

مثل صادقهم الكاذب و من لف لفه و احتطب بحبله بل ان صادقهم الكاذب اذا صح عندنا كل او بعض ما يروون عنه من اساطير فهو ملحد زنديق يجب لعنه و مقتنه.

اللهم العن كل مفتر كذاب و كل ملحد زنديق يجراً على اولياتك و حماة دينك و عثرة نبيك، و العن شركة أرامكو و الصهاينة و المستعمرين و أشياعهم و أشياع أشياعهم و أتباع أتباعهم و من لف لفهم و احتطب بحبلهم.

و لا بدع ان ينعت هذا الاثيم الامام الصادق الامين (عليه السلام) بالكذب، فقد نعت من قبل الرسول الاعظم ﷺ بالكذب من هو على دين الكاتب و شاكلته. كان النبي ينادي في مكة المكرمة ايها الناس: «قولوا: لا اله الا الله تفلحوا»، فيرشقه ابو لهب بالحجارة و يقول: لا تطيعوه انه كذاب!.. و ما أشبه الليلة بالبارحة و الصادق بجده الرسول و الكاتب بأبي لهب؟..

و صدق الله العلي العظيم. «فان كذبوك فقد كذب رسل من قبلك جاءوا بالبينات و الزبر و الكتاب المنير» و قد جاء الامام الصادق (عليه السلام) بالآيات و البينات و نشر الكتاب المنير و سنة جده البشير النذير، فقال الجاحدون المعاندون لله و كتابه ما قالوا في جده من قبل. قال ابن حجر في صواقعه: ان الناس نقلوا عن الصادق من العلوم ما سارت به الركبان و انتشر صيته في جميع البلدان. و قال الشهرستاني في «الملل و النحل»: كان الصادق على علم غزير في الدين و أدب كامل في الحكمة و زهد في الدنيا.

و سئل ابو حنيفة عن أفقه الناس، فقال: (عليه السلام). و الحديث عن فضل الصادق و عظمت و علومه و خدمته الدين و ما قيل في مدحه و الثناء عليه لا يبلغ الى تحاية و لا تدركه غاية و كفى بذلك ذنباً له عند اعداء الله و نبيه. ان علوم الصادق هي علوم القرآن، و مبادئه هي مبادئ الاسلام فالتنهج عليه تهجم على القرآن، و تكذيبه تكذيب للاسلام.

الصلاة و السهو فيها و لا الى اللعب و اللهو، و الاستماع الى دغوف الحبشة و النظر الى رقصهم و ما الى ذلك من الاباطيل.

و قال الجبهان كاتب الكفران و العدوان:

ان الاسلام الذي تلبس به الشيعة ليس إلا استسلاماً للصهيونية الماكرة.

ان الشيعة لم يتحالفوا مع انصار الصهيونية و لم يسلموا ارضهم لمن أوجد اسرائيل و أمدها بالمال و السلاح لقتل المسلمين و تشريدهم من فلسطين، و لم يعط الشيعة بلادهم لتقام فيها القواعد الحربية السرية لحماية اسرائيل و لم يسيروا في ركاب الذين ناصروا «فرنسا» ضد «الجزائر»، ان الشيعة الامامية مسلمون حقاً، لانهم يصومون و يصلون و لا يزنون و انهم يحجون الى بيت الله الحرام و يطعمون الجياع و يكسون العراة من رعايا السعودية حين يذهبون الى الحج تقرباً الى الله و الرسول ﷺ.

و قال كاتب الضلال و العضال:

اذا كنا في حاجة الى الوحدة السياسية، لنقضي بما على الاستعمار السياسي فهذه الغاية لا تبرر وقوعنا في فخاخ الاستعمار الديني، و اتخاذ الدين وسيلة للتقرب و إزالة الفوارق لا تصلح إلا مع طائفة تقف معنا في آمالها و آلامها.

ان الامل الوحيد لهذا القائل هو ان تأمر شركة «أرامكو» فنتطاع، و ان تكون جميع الطوائف الاسلامية في شرق الارض و غربها رهنا باشارة هذه الشركة الدينية المقدسة التي تدفع الاشتراك أضعافاً و من لم يركع لها و يسجد فهو كافر مارق من الاسلام، و اذا لم تكن هذه ارادة الكاتب و هدفه الوحيد، فلما ذا نسب الشيعة الى الكفر و المروق، و قد حاربوا الاستعمار الانكليزي في العراق سنة ١٩٢٠ و سقط منهم ألوف القتلى، و حاربوا الاستعمار الفرنسي في لبنان، و خربت ديارهم من جراء ذلك. و بالأمس القريب و في سنة ١٩٥٦ بالذات وقفوا صفا واحداً يتظاهرون ضد المعتدين على بور سعيد، و تساقطت منهم القتلى بالعشرات في «النجف الاشرف» و غيرها.

ان تاريخ الشيعة قديماً و حديثاً ينطق بمجاهداتهم ضد الظلم و الطغيان، فأدبهم و شعرهم مشحون بالثورة على الاستعمار و الاستبداد، كما أوجبوا في جميع كتبهم الدينية الفقهية و العقائدية جهاد المستبدين و حكام الجور، و لم يقولوا ما قالت الحنابلة - الذي ينتمي اليهم الكاتب و اصحاب المجلة - قالوا: لا يجوز الخروج على الامراء بالسيف و ان جاروا.<sup>٣</sup>

و قال مخاطباً شيخ الازهر:

فاتق الله يا صاحب الفضيلة في نفسك و في العالم الاسلامي.. فان الدجل لا يجار بالذجل، و النفاق الديني لا يقضى عليه بالنفاق السياسي.

شيخ الازهر دجال منافق!.. و لماذا؟ لانه يدعو للوحدة و يعمل

## السعودية - القسم الثاني

محمد جواد مغنية

البلاد، و استغلال «وول ستريت» للمستضعفين البائسين، فبدلاً من كل هذه و غير هذه راح اصحاب المجلة الشيوخ يكفرون الطوائف الاسلامية، و يكبلون الشتائم لأئمة الدين و حماة الاسلام.

و جهت المجلة في عددها المزبور كلمة الى فضيلة شيخ الازهر موقعة باسم ابراهيم الجبهان كلها قذف و طعن و تزوير و تزيف، و تهجم و تعدي على المسلمين و أئمة الاسلام ننقل من افترائها ما يتسع له المجال مع الاشارة الى الرد قال: ان الخلاف بيننا و بين الشيعة يبدأ من الاصول، بل هو اصل الاصول.

و هذا اعتراف و إقرار صريح من الكاتب بأنه كافر بالله و الرسول ﷺ و اليوم الآخر، لان اصول الشيعة و عقيدتهم هي الايمان بالله و الرسول و اليوم الآخر، و هذه كتبهم الدينية تعد بالالوف تنادي بمهذبة الحقيقة، و تلك اصواتهم تدوي في الفضاء من على المآذن لا إله إلا الله محمد رسول الله ﷺ و غير عجب و لا غريب ان يتبرأ الكاتب من دين الاسلام فقد كان اسلافه القاسطون يأمرن المسلمين بالبراءة من دين علي (عليه السلام) و ما دينه إلا دين ابن عمه محمد ﷺ.

ان الشيعة الامامية مسلمون حقاً، فقد زهوا الباري سبحانه عن القبيح، و لم يقولوا ما قالته بعض الطوائف التي يعدها الوهابيون في طليعة المسلمين بأن الله لا يقبح منه شيء، و انه يجوز في حقه ان يدخل الانبياء الى النار و المشركين الى الجنة، و ان طولته سبعة اشبار بشير نفسه، و انه من لحم و دم و انه بكى على طوفان نوح حتى رمدت عيناه و عادته الملائكة و انه على صورة شاب أمرد يركب حمارة في كل ليلة جمعة و ينزل الى الارض ينادي من فوق السطوح: هل من تائب؟<sup>٢</sup>

ان الشيعة الامامية مسلمون حقاً لانهم لم ينسبوا النبي الى النوم عن

الشيعة و مجلة الافك السعودية نشرت في العوفان عدد تشرين الثاني ١٩٦٠، ثم في منشور مستقل.

كنا نتساءل: لما ذا تأخرت البلاد العربية بوجه عام عن ركب الحضارة في هذا العصر؟ و كيف سبقتها اوربة و «أمريكا» في ميدان الثقافة و العلوم؟ ثم نتساءل لما ذا تأخرت «المملكة العربية السعودية» بوجه خاص عن سائر البلاد العربية؟ مع انما أسبق من غيرها استقلالاً و أكثرها ايراداً!..

و كنا نسمع في دهشة و ذهول الى حديث الحجاج عن جحافل الجياع العراة من رعايا هذه المملكة تتبع الوفود في كل خطوة لتلتقط الفتاة و قشور الحضار و الفواكه من الطرقات!..

كنا نسمع هذا و أمثاله، و لا نكاد نصدق شيئاً منه و نقول: كيف؟ و أين؟ البترول الذي يتدفق بحراً في الظهران و الفوار و السفائنة و الربع الخالي؟.. و الى اين تذهب الملايين التي تؤخذ من الوافدين الى «مكة المكرمة» و «المدينة المنورة»؟

و لكن سرعان ما زال العجب بعد ان قرأنا العدد الخامس من مجلة «راية الاسلام» تاريخ واحد ربيع الآخر ١٣٨٠ هـ، و قديماً قيل: اذا ظهر السبب زال العجب، فلقد عرفنا من هذه المجلة التي تصدر في «الرياض» عاصمة المملكة السعودية ان المتمشيعين<sup>١</sup> و بعض الصحفيين في هذه المملكة من «شر الدواب عند الله الصم البكم».

فبدلاً من ان يعالجوا اوضاعهم الفاسدة التي ألفت بالملايين في هوة الجهل و المرض و الجوع، و ان يقفوا بجانب الحجازيين و النجديين الذين ابلاهم العوز، و أكل جلودهم الحر و البرد، هذا و اكواخهم تحيط بالقصور الشائخات التي تضاهي قصور فرساي و الكرملن و ناطحات السحاب، و بدلاً من ان يتساءلوا عن دولارات الذهب الاسود، و تحكم «روكفلر اخوان» في خيرات



# انفصال علي عليه السلام انفصال عن الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله

روي الحاكم بإسناده عن أبي ذرّ، قال: قال النبي ﷺ:

«يا عليّ من فارقتني فقد فارقت الله، ومن فارقتك يا عليّ فقد فارقتني.»<sup>١</sup>

\*\*\*

روي الحاكم بإسناده عن أبي ذرّ، قال:

قال النبي ﷺ لعليّ بن أبي طالب عليه السلام:

«من أطاعني فقد أطاع الله، و من عصاني فقد عصى الله، و من

أطاعك فقد أطاعني، و من عصاك فقد عصاني.»<sup>٢</sup>

الهوامش:

١. «المستدرک علی الصحیحین»، ج ٣، صص ١٢٣-١٢٤.

٢. المصدر السابق، ص ١٢٨.

المصدر: عبدالرحيم مبارك، «خير البرية والالطاف الإلهية»، بيروت، دار العلوم، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ، ص ٤٤٧.

و ختم القائل الخامل كلمته بقوله:

ليعلم حضرات العلماء - أي الوهابيين - أنهم لن يستطيعوا حمل رسالة الاسلام قبل ان يبدؤوا بتطهير الاقرب فالاقرب اليهم.

الباقية من شيعة الحجاز و القطيف، فعلى كل مسلم، و بخاصة علماء الامامية، و بصورة أخص المراجع الكبار في النجف و ايران، ان يستنكروا و يحتجوا بكل وسيلة و اسلوب على اصحاب المجلة و الذين أفسحوا المجال لسمومها الصهيونية الاستعمارية الماركسية الارامكية المستترة باسم الدين و الاسلام نفاقا و دجلا.

و قد كتبت الى الاعلام الكبار في النجف و لا شك انهم عرفوا و فعلوا ما يجب فعله، اما علماء جبل عامل فقد ارسلوا احتجاجا الى الملك سعود، كما احتجوا في السفارة السعودية ببيروت و أعلنوا سخطهم و استياءهم في الصحف و على المنابر و في المحافل، و سيواصلون الاستنكار حتى يتأكدوا ان المسؤولين قد ضربوا على أيدي المعتدين و أخذوا الاحتياطات لتلافي ما لا تحمد عقباه، و الله مع المتقين.

الهوامش:

١. اسم صاحب الامتياز الشيخ عبد اللطيف آل الشيخ. و رئيس التحرير الشيخ صالح الحيدان. و مديرها الشيخ علي الصالح. اعوذ بالله من شيوخ...

٢. قال لي شيخ وهايي من السعودية؛ من اي مصدر نقلت هذا؟. و لما ذكرته له قال؛ ان المؤلف، و ان يكن من السنة. و لكنه غير وهايي و لا حنبلي. و نحن لا نعلمه. فاضطرت الى المراجعة. فرأيت في «رسالة العقيدة الواسطية» لابن تيمية الذي يقدسه الوهابيون «فصل في سنة رسول الله» جاء فيه: ينزل ربنا الى سماء الدنيا كل ليلة حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول: من يدعوني استجب له؟ من يسألني اعطيه؟ من يستغفري فاغفر له؟ ثم قال ابن تيمية: هذا متفق عليه.. و ايضا جاء فيه: لا تزال جهنم يلقى فيها و هي تقول: هل من مزيد؟ حتى يضع رب العزة فيها رجله فتقول: قط قط و قال ايضا: متفق عليه.

٣. «المذاهب الاسلامية»، أبي هريرة، ص ١٥٥، الطبعة الاولى.

المصدر: محمدجواد مغنیه، «الشيعه و الحاكمون»، دار الجواد، بيروت، صص ٢٠٥-٢١١